



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون - تيارت-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

مسار تاريخ

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ حديث و معاصر

الموسومة بـ:

القاعدة الشرقية ودورها في الثورة التحريرية الجزائرية (1957-1962م)

إشراف الدكتور:

- أحمد بوحوم

من إعداد الطالبتين:

❖ سايبى عائشة

❖ ديلم حورية

لجنة المناقشة:

د/ محمد بليل.....رئيسا

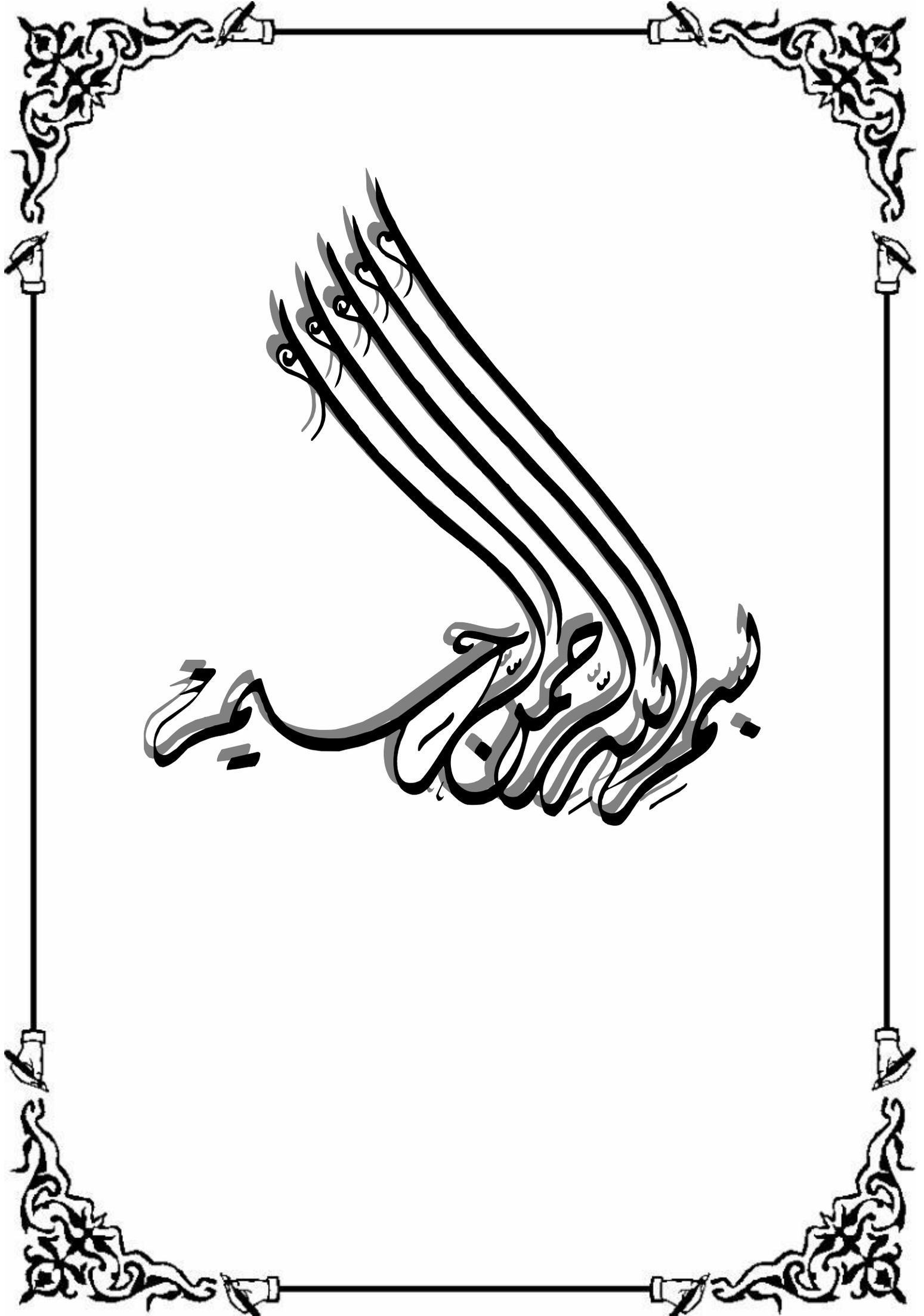
د/ أحمد بوحوم.....مشرفا

د/ ياقوت كلاخي.....مناقشة

الموسم الجامعي:

(1437-1438هـ) الموافق ل (2016-2017)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



شكرات

الحمد لله مُنزل القرآن مُعلمَ البيان و الصلاة و السلام على رسوله المبلغ
للقرآن بالعمل و اللسان و على آله و صحبه وتابعيهم يا احسان.

نتقدم بأسمى عبارات الشكر و الامتنان لكل من قدم لنا يد العون من قريب أو
بعيد إلى من خصص لنا من وقته الكثير و يسر لنا طريق العمل ، الأستاذ
الفاضل المشرف أحمد بوحوم على تواضعه وصبره الذي كان لنا الدافع في
السير قُدمًا.

و الذي نقول له بشراك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم "ان الحوت في
البحر و الطير في السماء ليصلون على معلم الناس الخير".

و في الأخير نسأل الله سبحانه و تعالى أن يسدد خطانا إلى ما فيه صلاح
أمورنا.

و نسأل الله التوفيق .



إهداء

بسم الله وكفى و الصلاة و السلام على النبي المصطفى عليه الصلاة و السلام.
إلى من ربنتي و أنارت دربي و أعاننتي بالصلوات، فهي أغلى ما في الوجود أُمي التي كانت
بدعائها سر نجاحي حنانها بلسم جراحي إلى أغلى الأحباب أُمي "مباركة"

وأُمي الثانية "فطوم"

إلى من أحمل اسمه بكل فخر من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب إلى من حصد
الأشواك عن دربي و مهد لي الطريق العلم إلى الغالي ذو القلب الكبير أبي "الشيخ "

و أبي الثاني "ساعد"

وخالي العزيزة "غالمة"

إلى الإخوة : نور الدين، محفوظ، المداني، علي، مختار، إلى قرّة عيني "إبراهيم"

إلى أخواتي : فاطمة، ميمونة، حيزية، خيرة، غنية، ياسمين، ميساء، عبير، زينب، أحلام.

إلى الكتاكيت: مروة، صفاء، نهاد، محمد جواد، محمد أيوب، إسلام، يوسف، سندس، ملاك،

حليمة، عيسى، و البرعم الصغير "فاروق عبد الجليل "

وزوج أختي رابح

إلى من كانت سندا لي في مشواري الجامعي ولتي قاسمتني أحزاني و أفراحي "زولبخة"

إلى صدقاتي: ميرة، ريحانة، خالدية، نورية، إيمان، هاجر، رو ميساء، أمينة، ريمة، صابرينة،
سعاد، سهام، أحلام، رفيقة، سلمى، سناء، نجاة، نادية، نجاح، آسيا، سارة، حكيمة، بشرى،

سنفورة، دبذوبة، فاطمة، و كما أخص إهدائي إلى "إبراهيم" "عبد الرحمان "

حورية

إهداء

"رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ
وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ".

إلى من جرع الكأس فارغاً ليسقيني قطرة حب إلى من كُلتْ أناملُهُ ليقدم لنا لحظة سعادة إلى
من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم، والذي لم يبخل عني بدعواته التي كانت
سر نجاحي وصاحب القلب الكبير فهو مثلي الأعلى في هذه الحياة و نور دربي **"والدي
العزیز عبد القادر"**

إلى أجمل كلمة في فمي و منبع الحنان و فرحة الأيام ورمز قوتي، والتي لم تبخل عني
بدَعَوَاتِهَا التي كانت سر نجاحي ، ولتي تحملت مشقة الحياة من أجل إسعادنا، و إلى صاحبت
الصبر الكبير والقلب الكبير، ورمز فخري **"أمي الغالية فاطمة"**.

إلى من تعلقت بيهم روحي وكانت فكرة رائعة في عقلي، أمي **"بختة"** و أبي **"عبد الهادي"**
إلى الدرر لنفيسة والجواهر الغالية "أختي هجيرة، و أختي فتحي، وأختي الصغرى أمينة".

إلى أخولي وخالاتي وأعمامي و عماتي.

إلى أولاد أعمامي وعماتي و أولاد خالي.

إلى فرشات قلبي: ملاك، نور الهدى، والكتكوت الصغير رياض عماد الدين، بختة هبة
الرحمان، عبد الهادي معاذ، همام، إلياس عبد القادر، آسيا هبة الرحمان، خديجة إكرام،
ساعد بدر الدين، مروة أسماء.

إلى كل زميلاتي.

عائشة

قائمة المختصرات

المختصرات باللغة العربية:

معناها	الكلمة المختصرة
حركة انتصار للحريات الديمقراطية	ح.ا.ح.د
دون دار النشر	د.د.ن
دون تاريخ الطبع	د.ت.ط

المختصرات باللغة الفرنسية:

معناها	الكلمة المختصرة
مركز الأرشيف ما وراء البحار	C.A.O.M
الحكومة الجزائرية الكبرى	G.G.A
الصفحة	P
المصالح التاريخية للقوات البرية	S.H.A.T
أرشيف الجزائر	1H
رمز الأرشيف	3R

إن الباحث في تاريخ الثورة الجزائرية يستوجب عليه أن يتوقف عند أبرز المحطات الأساسية كما تعد الفترة الممتدة ما بين 1947-1962 بمثابة أرضية تاريخية لأحداث الثورة، كونها بمثابة المرجعية الأساسية لكثير من الأحداث لاسيما ما يتعلق بالجوانب التنظيمية التي جسدت فيما أعدته المنظمة الخاصة من نقاط مشاريع ذات بعد سياسي، عسكري، اجتماعي و الذي تجسدت مسيرتها أثناء اندلاع الثورة .

بما أن عملية التنظيم هي إحدى الركائز القوية في سيرورة الثورة فإن الفترة التي سبقت الثورة حددت فيها القضايا الأساسية لطبيعة الثورة المرتقبة وعلاقتها بالمحيط الاجتماعي، السياسي على المستويين الداخلي و الخارجي، خاصة ما يتعلق بهيكله التراب الوطني ببعديه السياسي والعسكري، ونظرا لخطمية تفجير الثورة خلال سنة 1954، فإن ذلك التنظيم استند لما أقرته المنظمة الخاصة و التعديلات الطفيفة التي وضعتها مجموعة الست ليأتي التنظيم الشامل للثورة أثناء انعقاد مؤتمر الصومام الذي انبثقت عنه الولايات الست دون أن يقر بإنشاء ولاية السابعة التي أراد قادة نواحي سوق أهراس و ماجاورها بدفع أعضاء المؤتمر غلى تشكيلها .

وبخصوص تسوية وضعية سوق أهراس التي عرفت نوعا من الإستقرار عقب استشهاد باجي مختار بالإضافة الى تخلي المنطقتين الأولى (الأوراس) و الثانية (الشمال القسنطيني) عنها، مما دفع بقيادة المنطقة بالمطالبة بمنحهم وضع ولاية مستقلة، لكن لجنة التنسيق لم تتوقف على هذا الطلب و ذلك تحوفا من أن تطالب عدة مناطق بذلك، فمنحوها اسم القاعدة الشرقية وتكون لها خصوصيات كولاية، وهذا راجع إلى الموقع الاستراتيجي الذي يعتبر همزة وصل بين الحدود الجزائرية المحاذية للحدود التونسية التي تعتبر مصدر لتزويدها بالسلاح التي كانت بمثابة جسر لثورة .

انطلاقا من الاستراتيجية التي اعتمد عليها الثوار في مجابهة الاستعمار الفرنسي، و تجاوز نقص السلاح دفعهم أنيعتمدوا.

على عدة ركائز لتقوية دعائمهم، بهدف اخراج المحتل، فاعتمدوا على جلب السلاح من عدة مناطق ومن بينها القاعدة الشرقية.



و بالتالي تسمح لنا هذه الدراسة البسيطة بالتعرف على شق من تاريخ المنطقة أثناء الثورة التحريرية.

ولطرح هذه الإشكالية تكون كالتالي:

-فيما تمثلت أهمية القاعدة الشرقية ؟

و من خلال هذه الاشكالية اندرجت عنها أسئلة جزئية.

-ما مدى مساهمة القاعدة الشرقية في تموين الثوار بالسلاح خلال الثورة التحريرية؟

-كيف واجهت الصعوبات التي واجهتها؟

-و ما اذا كانت تمثل القاعدة الخلفية (تونس، ليبيا، مصر) بالنسبة للقاعدة الشرقية ؟

و من أسباب اختيارنا للموضوع ،محاولة معرفة مدى مساهمة القاعدة الشرقية في تموين الثورة بالسلاح 1957-1962،محاولة منا إبراز ولوجزء بسيط في هذا الجانب ، بالإضافة إلى محاولة إيضاح مكانة القاعدة الشرقية خلال الثورة، و ابراز دورها في مجال التسليح.

أما فيما يخص المنهج المتبع فقد اعتمدنا خلال دراستنا للموضوع على المنهج التاريخي و التحليلي، تحلله المنهج السردى، فالمنهج التحليلي اعتمدناه في الدراسة العلمية للوصول على الحقيقة التاريخية، أما المنهج السردى هو عبارة عن سرد الأحداث في بعديها الزماني و المكاني. قمنا توزيع بحثنا إلى.

مقدمة و الفصل التمهيدي و فصلين و خاتمة كانت عبارة عن استنتاجات لما توصلنا اليه من

حقائق تاريخية اضافة الى مجموعة من الملاحق و كانت الخطة كالتالي :

الفصل التمهيدي: تحت عنوان تحضيرات للثورة التحريرية، الذي اندرج عنه ثلاثة مباحث، المبحث الأول: المعنون بعنوان المنظمة الخاصة، وتناولنا فيه الهيكل التنظيمي ثم تطرقنا إلى مهامها، و كيفية التدريب العسكري، و كيفية اكتشافها من قبل السلطات الفرنسية.

أما المبحث الثاني: تحت عنوان اللجنة الثورية للوحدة و العمل التي تم انشاءها بهدف التحضير للعمل المسلح. أما المبحث الثالث المعنون بعنوان اجتماع ال22، حيث تم تحديد الثورة المسلحة من خلاله.

الفصل الأول: جاء تحت عنوان، التنظيمات التي أقرها مؤتمر الصومام، تناولنا فيه التنظيمات السياسية و العسكرية، بالإضافة إلي المشروع المقدم من قبل قادة نواحي الحدود وكيفية تشكيلها .

أما الفصل الثاني: فكان تحت عنوان، دور القاعدة الشرقية مع ابراز خصائصها الطبيعية و التعرف على الصعوبات التي واجهتها من خلال إنشاء خط موريس في سنة 1957 و تصدي الجزائريين لها من خلال مجموعة من المعارك من اجل قضية إيصال السلاح لها إلى الداخل بالإضافة إلى معرفة المصير الذي آلت اليه القاعدة الشرقية.

وقد اعتمدنا في كتابة موضوعنا هذا، المتعلق بتاريخ الثورة في الفترة المعاصرة، على مجموعة من المصادر و المراجع الأساسية من بينها المذكرات: مذكرات الشاذلي بن جديد كونه عايش الحدث في تلك الفترة، و الذي أفادنا في الفصل الأول بشهادته عن التنظيم العسكري للقاعدة الشرقية.

-الطاهر السعيداني في كتابه القاعدة الشرقية القلب النابض للثورة وهو عبارة عن مذكرات لأحد قاداته الذي أفادنا في الفصل لأول عن الهيكلية التنظيمية للقاعدة الشرقية.

-عوادي عبد الحميد، معركة سوق أهراس، الذي أفادنا في الفصل الأول من الجانب العسكري من خلال التنظيم. انطلاقا من ما سبق يبقى هذا الجهد البسيط محاولة تحتاج إلى الإضافة من قبل المهتمين بهذا الجانب من التاريخ، إذ تعلق الأمر بالشهادات الحية للمجاهدين قبل أن يفتك النسيان بذاكرتهم

أما بالنسبة إلى المراجع التي أفادتنا هي الأخرى في انجاز هذا الموضوع فقد اعتمدنا على:

-الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962 الذي أفادنا في الفصل و الثاني بالتعرف على الموقع الجغرافي.

- كذلك مذكرة أحمد بوحوم، التي أفادتنا في الفصل الثاني معرفة الخصائص الطبيعية للمنطقة وكذا المساحة.



-آمال شلبي، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962الذي أفادتنا في الفصل الأول ذكر رتب الجنود المقررة في مؤتمر.

-الغالي غربي، فرنسا و الثورة الجزائرية 1954-1958، الذي أفادنا في هيكله المنظمة الخاصة و كذا مجال التسليح الفصل التمهيدي.

-العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، و هو الأخر أفادنا في الفصل التمهيدي، تنظيم المنظمة الخاصة و كذا التدريب و التسليح .

و من أهم الصعوبات التي واجهتنا في اعداد المذكرة صعوبة الوصول إلى المصادر و المراجع بالإضافة إلى قصر الفترة المخصصة لإعداد المذكرة.

1- المنظمة الخاصة

إن نهاية الحرب العالمية كشفت عن الوجه الحقيقي الذي ظهرت به فرنسا في 1 ماي 1945، مما زاد الجناح الثوري في حزب الشعب إصرارا على الحل العسكري، و أدى إلى توسيع الهوة بينه وبين من لازال يطمح في التعايش في أمن وسلام مع فرنسا، و بانعقاد مؤتمر ح.ا.ح.د يومي 16-17 فيفري 1947 في اليوم الأول ببوزريعة وفي اليوم الثاني ببيكور⁽¹⁾ ويعد المؤتمر التأسيسي الأول لحركة انتصار الحريات الديمقراطية حيث وافق الجميع على إنشاء منظمة شبه عسكرية تحت إشراف الحزب عرفت في الوثائق باسم المنظمة السرية أو المنظمة الخاصة⁽²⁾

وكانت المنظمة مشكلة من قيادة أركان عامة ومن تنسيقية مسؤولي التنظيم و العمليات بالمناطق وكان رئيس المنظمة محمد بلوزداد هو الذي يتولى علاقات المنظمة مع قيادة الحزب وهو المسؤول الأول لهذه المنظمة شبه العسكرية محمد بلوزداد⁽³⁾. بحيث اشرف بنفسه على إعداد هيكلتها وتشكيل قيادة أركانها بالتعاون مع بعض الأعضاء في المكتب السياسي أمثال الدكتور محمد الأمين دباغين الذي نصحه بتجنيد السيد أحمد بن بلة، و حسين آيت أحمد الذي اقترح السيد جيلالي بالحاج، و من الوهلة الأولى استطاع بلوزداد أن يضيفي على المنظمة الخاصة طابع السرية وزودها بقانون داخلي ضمه جميع الضوابط التي تتحكم في مقومات الجيش⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954، ط3، د. د. ن، الجزائر، د. ت. ط، ص278.

⁽²⁾ الغالي غربي، فرنسا و الثورة الجزائرية 1954-1958 (دراسة في السياسة و الممارسة)، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص59.

⁽³⁾ محمد بلوزداد: حاصل على شهادة عليا معادلة للبكالوريا ويتميز بعقلية فريدة وتضحيات جسام وهو من منظمي مظاهرات 8 ماي 1945. وفيما بعد أصبح قائد المنظمة الخاصة وقام بمبكلتها ولكن إصابته بالمرض الخطير الذي ألزمه الفراش فخلفه حسين ايت احمد ثم احمد بن بلة، ونقل محمد بلوزداد إلى احد المستشفيات الفرنسية من باريس حيث توفي 4 جانفي 1952. اخذ من كتاب، عبد السلام حباشي، من الحركة الوطنية الي الاستقلال (مسار مناضل)، دار القصة، الجزائر، 2008، ص-166 77-81-84.

⁽⁴⁾ العربي الزيري، تاريخ الجزائر المعاصر، وزارت اتحاد الكتاب العرب، د، م، ن، 1999، ص180.

أ-المستوي التنظيمي:

على المستوى التنظيمي فقد تكونت المنظمة من قيادة سامية من خمسة أعضاء فرئيس المنظمة الخاصة هو المنسق مع إدارة الحزب ، و أول رئيس لهذه المنظمة محمد بلوزداد ،ولما أصابه المرض أوكل مهام المنظمة إلي حسين آيت أحمد وأوكلت مهمة قيادة المناطق للقادة التالية.⁽¹⁾

1-حسين آيت أحمد : رئيس هيئة الأركان

2-بالحاج جلاي: المدرب العام

3-محمد بوضياف : مسؤول قسنطينة

4-جلالي رجيمي : مسؤول العاصمة وضواحيها(الجزائر1)(متيجة + التيطري)

5-محمد ماروك : مسؤول الشلف وظهره (الجزائر2)

6-عمار ولد حمودة : مسؤول منطقة القبائل

7-أحمد بن بلة : مسؤول وهران

8-محمد يوسفى : مسؤول شبكات و الاستعلامات و الاتصالات⁽²⁾.

فعلى مستوى القيادة العليا فقد عرفت تغيير قبل اكتشافها سنة 1950 وجرى هذا التغيير كما يلي:

القيادة العليا الأولى: محمد بلوزداد⁽³⁾

⁽¹⁾ - قريري سليمان، التطور الاتجاه الثوري والوحدة في الحركة الوطنية 1940 1954، لنيل شهادة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2011، 2010، ص180.

⁽²⁾ - محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص285.

⁽³⁾ - قريري سليمان، المرجع السابق، ص174.

القيادة العليا الثانية:(1947 1948) وعلي رأسها حسين آيت أحمد
القيادة العليا الثالثة: (جويلية 1949) وترأسها أحمد بن بلة
والملاحظ هنا التغيير مس الرئاسة مع الإبقاء على الكوادر في مناطقها⁽¹⁾
ب- الجانب العسكري:

كان التنظيم الإقليمي لأعضاء المنظمة الخاصة⁽²⁾ موزعا علي التراب الوطني ويشكل من.
نصف الفوج: ويتكون من مناضلين أو ثلاثة مناضلين يرأسهم مسؤول.
الفوج: و يتكون من أربعة مناضلين يرأسهم مسؤول أي خمسة (5)
الفرقة: وتتكون من ثلاثة أفواج يرأسهم مسؤول و تساوي ستة عشر فردا(16)
الفصيلة: وتتكون من ثلاث فرق وتساوي تسعة وأربعون فردا وتعد هيئة الأركان قمة الهرم الهيكلي⁽³⁾
ج- مهام المنظمة الخاصة:

حددت مهام المنظمة الخاصة في التكوين العسكري للمناضلين و التدريب علي استعمال
مختلف الأسلحة و المتفجرات و طرق جمعها و توزيعها يتميز عمل المنظمة الخاصة و نشاطها بإتباع
السرية التامة و عدم البوح بشؤون المنظمة حتى الى أهله و أقاربه⁽⁴⁾ .
و ذلك من أجل أن لا يكتشف أمرها من طرف الشرطة و المخابرات الفرنسية، ومع انتهاج نظام
صارم في
عملية اختيار و تجنيد المناضلين⁽⁵⁾.
و يتم ذلك عبر انتقاء مبني علي معايير عديدة.
أولا: النضال الصحيح و الوفاء للحزب.

⁽¹⁾ - أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر 1914 1954، دار المعرفة، الجزائر، د.ت.ط، ص 307.

⁽²⁾ - فريي سليمان، المرجع السابق، ص 147.

⁽³⁾ - عبد الواحد بوجار، الجانب العسكري للثورة الجزائرية (المنظمة الخامسة) (الولاية الأولى التاريخية)، د.د.ن، الجزائر، د.ت.ط، ص 97.

⁽⁴⁾ - يوسف مناصرية، دراسات و أبحاث حول الثورة التحريرية 1954-1962، دار هومة، الجزائر، 2013، ص 13.

⁽⁵⁾ - الغالي غربي، المرجع السابق، ص 60.

ثانيا: الشجاعة، فالذين ذاقوا القمع و محنة السجون و بصفة أدق للإستنطاقات البوليسية كما يجب أن يكون المجند من الشباب وله القدرة على التأقلم مع جميع الظروف⁽¹⁾ بالإضافة إلي الفطنة والقدرة الجسدية كشرط أساسي لاحتمال التعب و الجوع⁽²⁾.

وان يكون العضو ذا أهمية في الحزب ملتزما بمبادئه، مؤمنا بضرورة الثورة المسلحة وذا سلوك حسن وغير معروف لدى السلطات الفرنسية⁽³⁾، كذا الخبرة العسكرية اذ أعطيت الأفضلية باختيار إطارات ومناضلي المنظمة الخاصة للذين لديهم خبرة في الميدان العسكري كالمشاركين في الحرب العالمية الثانية⁽⁴⁾.

د- التدريب العسكري:

كانت الانطلاقة في عملية التدريب في المرحلة الأولى بتدريب المسؤولين القياديين من خلال دروس تطبيقية ونظرية⁽⁵⁾.

وتجسد ذلك في استعمال مختلف الأسلحة وصناعة المتفجرات والقنابل وكيفية تفكيكها ويذكر ياسف سعدي في كتابه ذكريات معركة الجزائر حيث يقول: (كانت مهمتي التدريب العسكري وكنت أقدم النصائح والتمرينات الخاصة بالحرب وأقدم لهم تمرينات على ارض غير معبدة.....ونتمرن على إلقاء القنابل اليدوية والاختفاء والقفز والزحف...) ⁽⁶⁾. وكان عدد أعضاء المنظمة شبه العسكرية يضم على الصعيد الوطني حوالي 1000 جنديا بدون بذلة، يعيشون في الخفاء مصممين على ضرب العدو في أي وقت⁽⁷⁾.

⁽¹⁾ عبد المجيد بوزيد، الإمداد خلال الحرب التحرير شهداتي....، ط3، مسجلة بالمكتب الوطني، الجزائر 2008، ص17.

⁽²⁾ عبد الواحد بوجابر، المصدر نفسه، ص76.

⁽³⁾ الغالي غربي، المرجع السابق، ص61.

⁽⁴⁾ مصطفى سعيداوي، المنظمة الخاصة ودورها في الأعداد لثورة نوفمبر، وزارة الثقافة، الجزائر، د. ت. ط، ص150.

⁽⁵⁾ الغالي غربي، المرجع السابق، ص62.

⁽⁶⁾ سعدي ياسف، ذكريات معركة الجزائر، ترجمة: إبراهيم حتفي، د.د.ن، الجزائر، د.ت.ط، ص10.

⁽⁷⁾ عبد المجيد بوزيد، المرجع السابق، ص19.

ويذكر حسين آيت احمد في كتابه روح الاستقلال (استبعدنا سلوك النهج الإرهابي لأننا رأينا فيه طريقا مسدودا وارتأينا ان ننتهج طريقة وحيدة هي حرب المقاومين التي ستكون لها أشكالها الخاصة في المدن والأرياف)⁽¹⁾.

هـ- التسليح:

إن التكوين وحده لم يكن كافيا لمواجهة القوى العسكرية الفرنسية التي بحوزتها أسلحة جدد حديثة ، و بالتالي أعتبر جلب السلاح من أكبر المهام و أخطرهما .⁽²⁾ وقد عملت المنظمة الخاصة منذ البداية على جمع الأسلحة التي حُزنت من قبل في مطامير⁽³⁾ لاسيما في بعض المناطق مثل الأوراس والتي تم جمعها خاصة من الذخيرة الأمريكية بعد نزول الحلفاء في شمال إفريقيا سنة 1942، وكان لزاما على مناضلي المنظمة البحث عن الأسلحة⁽⁴⁾، ويذكر أحمد بن بلة في كتابه مذكرات أحمد بن بلة: (في الواقع بدأت الثورة الجزائرية بقليل من السلاح يقدر عددها 350 أو 450 قطعة فقط من بنادق إيطالياتmousquetonsوصلتنا من ليبيا وجدت المنظمة صعوبة كبيرة في إدخالها إلى أرض الوطن فاعتمدت على طرق ملتوية من طرابلس إلى غدامس⁽⁵⁾ ومن غدامس⁽⁵⁾ ومن غدامس إلى بسكرة⁽⁶⁾، ووزع هذا السلاح في كل مكان تقريبا في البلاد وبالأخص في (في الأوراس)⁽⁷⁾.

ر- انعقاد اجتماعات سرية في زدين وفي البليدة خلال ديسمبر 1948:

تم انعقاد الاجتماع في ديسمبر 1948 في زدين بالضبط في مزرعة بالحاج جيلالي، فتبادل المسؤولون الآراء، استمرت المناقشات خلال يومين حول استراتيجية الثورة التي ينبغي إتباعها ودام الاجتماع إلى وقت متأخر من الليل. وتقرر استئناف الأعمال بالبليدة حيث التقى من جديد أعضاء

⁽¹⁾ - حسين آيت أحمد، الاستقلال مذكرات مكافح 1942-1952، ترجمة: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر، 2002 ص 147.

⁽²⁾ - آمال شلي، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية 1954-1956، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة باتنة 2005-2006 ص 327.

⁽³⁾ - المطامير: مخابئ تحت الأرض، أخذ من، آمال شلي، رسالة الماجستير، المرجع السابق، ص 327.

⁽⁴⁾ - آمال شلي، المرجع نفسه، ص 327.

⁽⁵⁾ - أحمد بن بلة، مذكرات أحمد بن بلة، ترجمة: عفيف الأخضر، منشورات دار الأدب، بيروت، د.ت. ط، ص 62.

⁽⁶⁾ - غدامس: مدينة تجارية ليبية وهي قريبة من الحدود الجزائرية. أخذ من كتاب، حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص 182.

⁽⁷⁾ - أحمد بن بلة، المصدر السابق، ص 62.

مجلس القيادة وهكذا استأنفت النقاشات وباشروا البحث عن الوسائل الكفيلة بتجسيد أهداف كفاح التحرير الوطني⁽¹⁾.

وما يلاحظ هنا أن أهم الصعوبات التي واجهت المسؤولين هي مشكلة السلاح والتمويل⁽²⁾ وهذا ما دفع بأعضاء المنظمة شبه عسكرية إلى الاعتماد على أنفسهم، بحيث خطوا خطوة مجهولة العواقب إذ عمدوا على التخطيط للهجوم على بريد وهران فقامت مجموعة من أعضاء المنظمة الخاصة بقيادة أحمد بن بلة بتنظيم عملية السطو على بريد وهران بتاريخ 5 أفريل 1949 وتم الاستيلاء على مبلغ يقدر بـ 3.070.000 فرنك وشارك في العملية كل من جلول نميش موظف في بريد وهران، أحمد بوشعيب و بوجمعة و سويداني ومحمد خيضر، عمر حداد، ومناضلون آخرون⁽³⁾.

ز - اكتشاف المنظمة الخاصة:

إن مسألة اكتشاف المنظمة الخاصة أصابها الكثير من الغموض بسبب السرية التي أحيطت بها وهذا ما أدى إلى ظهور عدة روايات حول هذه القضية، ومن الأدلة التي جعلت السلطات الاحتلال تدرك بوجود تنظيم سري هي .

- تفتن السلطات الفرنسية بوجود تنظيم سري بين سنتي 1948-1949 كتتنظيم عسكري دون العلم بأشخاصها ومحركيها وتعد عملية السطو على بريد وهران إحدى المؤشرات التي توحى بوجود التنظيم السري وتم اكتشافها بتاريخ 18 مارس 1950.

- تفتن السلطات الفرنسية بوجود تنظيم مسلح عندما قامت باعتقال ثلاث طلاب من بينهم محمد يزيد الذي ضبط وهو يحمل وثائق عن الجيش السري وكان ذلك في شهر ماي 1949.

- أما عملية الاكتشاف الفعلي وهو ما يطلق عليه بحادثة تبسة وهي الحادثة التي اتفق عليها الكثير من المؤرخين و المناضلين الذين عاصروا الحدث⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ محمد يوسف، المنظمة الخاصة (الجزائر في ظل المسيرة النضالية)، ترجمة: محمد الشريف بن دالي حسين طر، منشورات ثالة ، الجزائر 2010، ص 23.

⁽²⁾ رمضان بوزغودة، الثورة الجزائرية و الجنرال ديغول 1958-1982 (سنوات الحسم و الخلاص) ، د.د.ن الجزائر ، 2012 ، ص 208.

⁽³⁾ بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، ترجمة: مسعود حاج مسعود ، طر، د.د. ن، الجزائر، 2012، ص 208.

⁽⁴⁾ أمال شلي، المرجع السابق، ص 331.

حيث تم اكتشاف المنظمة الخاصة بتاريخ 18 مارس 1950 من طرف الشرطة الفرنسية⁽¹⁾ واستفادت الاستخبارات من خدمات احد أعضاء قدامى للمنظمة الخاصة⁽²⁾ المدعو رحيم⁽³⁾ الذي قام بإفشاء أسرارها للمستعمر ولما علم أعضاء المنظمة الخاصة بالأمر طاردوه واحتطفوه في سيارة خاصة ولكن الشرطة الفرنسية تفتنت للحادث ولاحقت السيارة واحتجزت من فيها وعرفت على الفور السر فنظمت حملة اعتقال واسعة في جميع أنحاء القطر⁽⁴⁾

فتمكنت من إلقاء القبض على نحو 400 مناضلا بينما لجأ الآخرون إلى السرية⁽⁵⁾ كما قامت بحجز أسلحة و متفجرات ووثائق وتم تفكيك المنظمة باستثناء بعض المناطق كالأوراس، النمامشة، القبائل، مدينة الجزائر، وجزء من منطقة وهران⁽⁶⁾ وقدمت السلطات الاستعمارية المعتقلين في هذه الحادثة إلى المحاكم التي أصدرت عليهم أحكاما قاسية بالسجن في شهر نوفمبر 1951 من عامين إلى مدى العمر⁽⁷⁾.

و بعد مدة استطاع ستة من هؤلاء المساجين الفرار من سجن عنابة و البليدة قبل صدور عليهم الحكم ومن الذين فرو، يوسف زيغود، مصطفى بن عودة من سجن عنابة، بكوش، وبركات، علي مهساس، أحمد بن بلة من سجن البليدة⁽⁸⁾. استطاع الناجون من بين أعضاء المنظمة الخاصة من بث روح الثورة والرغبة في العمل المسلح⁽⁹⁾. لأنهم آمنوا بمبدأ ما أخذ بالقوة يرد إلا بمثلها وتبين بوضوح

⁽¹⁾ الغالي غربي، المرجع السابق، ص، ص68-69.

⁽²⁾ الشريف عبد الدائم، عبد الحفيظ بوصوف، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2014، ص29.

⁽³⁾ رحيم : اسمه الحقيقي عبد القادر خياري كان عضو في المنظمة الخاصة ولكنه أراد الانسحاب منها فقرر بمعاقبته، وتنفيذا لذلك وقعت الحادثة المشهورة، اخذ من كتاب، مصطفى سعيداوي، المرجع السابق، ص247.

⁽⁴⁾ يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري و الحرية الوطنية الجزائرية 1830-1945، دوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ن 2007، ص، ص127-128.

⁽⁵⁾ عبد الرحمان كيوان، المصادر الأولية لثورة أول نوفمبر 1945، (ثلاث نصوص أساسية)، ل.ح. ح. أ. د (-) PPA

(MTLD)، ترجمة : أحمد شقرون، وزارة المجاهدين، الجزائر، د. ت. ط، ص 147.

⁽⁶⁾ نجاة بية، المصالح الخاصة و التقنية لجهة و الجيش التحرير الوطني 1945-1962، منشور الخبر، 2010، ص30.

⁽⁷⁾ يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1945، المرجع السابق، ص238.

⁽⁸⁾ يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1945، المرجع نفسه، ص238.

⁽⁹⁾ محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية، ترجمة: محمد بن الباز ج2 دار هومة، الجزائر 1939-1951م، ص424.

الدور الذي قامت به المنظمة الخاصة في إرساء قاعدة ثورية صحيحة كانت كفيلة بضمان نجاح العمل المسلح فيما بعد⁽¹⁾.

2- اللجنة الثورية للوحدة و العمل :

أدت عملية الاختلاف حول الاسلوب القيادة المتبعة داخل ح.ا.ح.د إلى انقسام الحزب بين مؤيد الرئيس أحمد مصالي، واللجنة المركزية وكان انقسام الحزب في هذه الظروف ضربة موجعة للحركة انتصار الحريات الديمقراطية⁽²⁾. وهذا الانقسام أدى إلى قطيعة نهائية في جوّ مشحون بالكراهية وتبادل وتبادل التهم⁽³⁾.

و الابتعاد عن الأهداف المنشودة و تجلت مظاهر الصراع في المؤتمر الذي دعا إليه مصالي لحاج والمنعقد بهورنو Hornou ببلجيكا بين(13-16)جويلية 1954 حيث حُلت اللجنة المركزية و أبقى على الزعيم القديم لرئاسة الحزب مدى الحياة وردا على ذلك دعا الأمين العام حسين حول وجماعته من المركزين إلى عقد مؤتمهم بالجزائر بتاريخ 13-16 أوت 1954 وبموجبه تم إقصاء مصالي وجماعته من مناصبهم في الحزب⁽⁴⁾.

وبعد احتدام الصراع بين الطرفين المذكورين، أدى إلى ظهور تيار حيادي حيث قام مصطفى بن بولعيد بربط الاتصال من جديد، في ربيع 1954 مع قدماء المناضلين في صفوف هذه المنظمة :بوضياف، ديدوش، بيطاط و بن مهدي أما ممثلي منطقة القبائل كريم بلقاسم ومساعدته عمر أو عمران، انظم إلى جماعة بوضياف في أوت 1954 و أعضاء الوفد الخارجي: حسين آيت أحمد، محمد خيضر، أحمد بن بلة⁽⁵⁾.

و أسس هؤلاء منظمة تدعى اللجنة الثورية للوحدة و العمل 23 مارس 1954 في مدرسة الرشاد في العاصمة من طرف أربع شخصيات تاريخية عضوين من قدماء المنظمة الخاصة و هما: مصطفى بن

⁽¹⁾ عبد الواحد بوحابر، المصدر السابق، ص108.

⁽²⁾ محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص297.

⁽³⁾ سعاد يمينة شبوط، الثورة الجزائرية في مرحلة المخاض 1953-1954 (ظروف تأسيس جبهة التحرير الوطني (FLN) و

الحركة الوطنية الجزائرية (MNA) نوفمبر ديسمبر)، د. د. ن، الجزائر، د. ت. ط، ص297.

⁽⁴⁾ سعاد يمينة شبوط، المرجع نفسه، ص10.

⁽⁵⁾ دومنيك فارال، معركة جبال نامشة 1954-1962 (مثال ملموس من حرب العصابات و الحرب المضادة) ترجمة، مسعود

حاج مسعود، دار القصة ، الجزائر، 2008، ص 67.

بولعيد و محمد بوضياف، و عضوين من اللجنة المركزية و هما: محمد دخلي (سي البشير) المسؤول العام في التنظيم و مساعده رمضان بوشبوبة (سي موسى) مراقب التنظيم⁽¹⁾. فاللجنة الثورية لم تكن حزبا و لا تنظيما سياسيا بل كانت لجنة تسعى لإعادة بناء وحدة الصف داخل حزب الشعب⁽²⁾. و كان هدفها الرسمي إصلاح ذات البين بين مختلف الاتجاهات قصد إعداد الكفاح المسلح⁽³⁾. وسعت إلى وضع آليات جديدة لتحقيق الأهداف الآتية:

- إصدار جريدة أطلقوا عليها اسم الوطني (la patriote) وقد تكفل بوضياف بالسهر على طبعها بمقر الكشافة بالقرب من المسمكة، و كانت هذه الجريدة تتأجج مصالي و تحابي اللجنة المركزية، فكل هذه الظواهر تفند فكرة عدم انخيازها. والتشكيك في أهدافها والوقوع أن أعضاء اللجنة المركزية كان مشاركين في اللجنة الثورية، فتخوفهم أن يجر مصالي البلاد وراءه، جعلهم يقومون بكل المحاولات لمنعهم من التحرك⁽⁴⁾ تحرير المناضلين من نفوذ الزعماء المتناحرين ومحاوله توجيههم نحو الثورة المسلحة. كما قامت اللجنة بربط الاتصال بأعضاء الأوائل من المنظمة الخاصة واستغلال نسبة كبيرة من المناضلين للحصول على المساعدة المادية من الأمانة العامة (اللجنة المركزية) التي كانت لاتزال تتصرف في الشؤون المالية ووسائل الحزب⁽⁵⁾.

- دعوة المناضلين إلى الزام الحياد وعدم الانضمام إلى أي فريق .

- المحافظة على وحدة الحزب من خلال عقد مؤتمر موسع ديمقراطي للحزب وذلك لضمان الالتزام الداخلي و الخارجي بقيادة الثورة⁽⁶⁾.

كشفت الاتصالات بين المصاليين و المركزيين.

إلا انه امكانية جمع الطرفين باءت بالفشل خصوصا عندما اتجه كل منهما للعمل على تحضير مؤتمره وأصبح الانشقاق أمرا مقضيا لا مفر منه، وبذلك فشلت اللجنة الثورية في مسعاها الوطني، وبعد

⁽¹⁾-سعاد يمينة شبوط ، المرجع السابق ، ص10.

⁽²⁾- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص335.

⁽³⁾-محمد حربي، الجزائر سنوات المحاض، ترجمة: عياد صالح المثلوثي، وزارة المجاهدين، الجزائر، د.ت. ن، ص62.

⁽⁴⁾-محمد عباس، رواد الوطنية(شهادات 28 شخصية وطنية)، دار هومة، الجزائر، 2005، ص129.

⁽⁵⁾-سعاد يمينة شبوط ، المرجع السابق ، ص11.

⁽⁶⁾-عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962، دار المغرب الإسلامي، بيروت، د. ت. ط

فشل هذه اللجنة في أهدافها وقع خلاف بين البعض من قادتها لاسيما بين محمد دخلي وبوضياف. فبينما كان يرى الأول ضرورة استمرار اللجنة في مهامها من اجل لم شمل بين الأخوة الرفقاء، و يرى هذا الأخير تجاوز هذه الأزمة و التفرغ للتحضير الميداني.⁽¹⁾ و أكد رابح بيطاط أن العناصر الثورية في اللجنة كانت قد حافظت على علاقتها بأعضاء اللجنة المركزية إلي أن تأكد أنها حققت إلي حد ما كانت تنتظره من هذه العلاقة وهو تبليغ نداء الكفاح المسلح باعتباره الطريق الوحيد لحل مشكل الجزائر، وعندئذ اتفق حل اللجنة الثورية بتاريخ 1954/07/20⁽²⁾.

3-اجتماع مجموعة ال 22 المنعقد يوم 1954/06/25.

انعقد اجتماع ال22 يوم الأحد 1954/06/25 ، بمنزل المناضل الياس دريش بحي المدنية (Salambier) ليكون مقرًا لهذا الاجتماع التاريخي.⁽³⁾ ودعي إليه أكثر من ستين مناضلا و حضر اثنان وعشرون شخصا⁽⁴⁾.

وبعد الانتهاء من النقاش (الذي دار حول مسيرة " المنظمة الخاصة" وأزمة الحزب والوضعية السياسية و الرأي العام المتعلق بالأحداث الجارية على حدودنا و معنويات الشعب و أفاق الثورة المسلحة) أعرب المشاركون بإجراء انتخاب منسق للجنة، و ليس تعيينه بطريقة عشوائية و أعرب كل الحضور عن ثقتهم بمصطفى بن بولعيد⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ - سعاد يمينة شبوط ، المرجع السابق، ص11.

⁽²⁾ - عمار بوحوش، المرجع السابق، ص، ص353-354

⁽³⁾ - يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرون (الثورة في الولاية الثالثة) ، عالم المعرفة ، الجزائر، د. ت. ط، ص28..

⁽⁴⁾ - قادة اجتماع ال22: بوضياف محمد، بلوزداد عثمان، بن عبد المالك رمضان، بن عودة مصطفى، بن بولعيد مصطفى، بن مهدي محمد العربي، بن طوبال لخضر، بيطاط رابح، بوعجاج زويبر، بوعلي سليمان، بوشعيب ، باجي مختار، بوصوف عبد الحفيظ، دريش الياس، زيفود يوسف، سويداني بوجمعة، لعموري عبد القادر، مرزوقي محمد، مشاطي محمد، ملاح سليمان، ديدوش مراد. اخذ من كتاب، رابح لونيبي و آخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، دار المعرفة، الجزائر، د. ت. ط، ص249.

⁽⁵⁾ - عيسى كشيده، مهندسو الثورة، ترجمة: موسى اشرشور و آخرون، ط2، منشورات الشهاب، الجزائر، د. ت. ط، ص، ص70-71.

ليقوم بفرز الأصوات و عقب انتهاء الاجتماع قام بن بولعيد بفرز القصاصات و بلغ سي مصطفى نتيجة الاقتراع إلى بوضيف و قال له: " أنت الذي انتخبوك "⁽¹⁾.

و في اليوم الثاني قام ضيف بتشكيل الأمانة التنفيذية من نفس المسؤولين الذين يرجع إليهم الفضل في تنظيم الاجتماع و هم: بوضيف منسقا.⁽²⁾ و الأعضاء الأربعة: محمد العربي بن مهدي، مصطفى بن بولعيد، مراد ديدوش، حر رابح بيطاط. و في أول اجتماع لهم في القصة في العاصمة بمنزل عيسى كشيده(شارع ببروس) و درس الأعضاء اللائحة المصادق عليها في الاجتماع يوم 1954/06/25 و وضعوا قانونا داخليا للجنة و قرروا ما يلي:

- تقوية المنظمة الخاصة من جديد عن طريق ضم الأعضاء السابقين في المنظمة الخاصة و هيكلتهم.
- استئناف التكوين العسكري اعتمادا على كاتبات المنظمة الخاصة.
- تنظيم الفرق التي تتولى جمع السلاح و صنع المفرقات اللازمة للثورة .

كما تم في ذلك الاجتماع الأول توزيع المهام بين أعضاء اللجنة الحماسية و تعهدوا بمواصلة العمل كقيادة جماعية وذلك حتى لا تتكرر الأخطاء التي أدت إلى انقسام الحزب بسبب النزعة الفردية للمسؤولين القيادين .

- أيضا تم تكليف مراد ديدوش بصفته مسؤولا عن منطقة العاصمة بالاتصال بجماعة القبائل و يحاول إقناعهم بالانضمام إلى مجموعة الـ 22 حتى تكون الثورة شاملة و يصعب على فرنسا إن تحتويها و تقضي

عليها في المهدي، إذا كانت تنحصر في منطقة واحدة⁽³⁾.

انتقل مصطفى إلى تبزي و زور باسم القيادة الجماعية المنبثقة عن الاجتماع المذكور للتفاوض مع قادة المنطقة يتقدمهم كريم بلقا سم و عمر او عمران، وقد توصل معهم إلى اتفاق نهائي تتويجا لمساع و لقاءات سابقة. فانضم إليهم كريم بلقاسم في شهر أوت 1954.

⁽¹⁾ عيسى كشيده، المصدر نفسه، ص، ص70-71.

⁽²⁾ محمد بوضيف : ولد سنة 1919/07/23، مناضل في صفوف حزب الشعب و أصبح مسؤولا عن المنظمة الخاصة ، وكان بين سنتي 1953-1954 بمثابة العمود الفقري لتجمع أنصار الكفاح الملح. اختطف مع بن بلة يوم 1956/10/22، و بقي عضوا في المجلس الوطني من 1956-1962، اخذ من كتاب، محمدي حربي، المصدر السابق، ص156.

⁽³⁾ عمار بوحوش، المرجع السابق ، ص356.

ليصبح عددهم ستة أعضاء⁽¹⁾ ثم أضيف لها أعضاء الوفد الخارجي⁽²⁾ في مصر التي أسندت إليهم مهمة الدعاية الثورية في الخارج وتموينها بالسلاح⁽³⁾.

أ- التسليح:

إن قضية التسليح من القضايا الشائكة التي واجهت الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى منذ انطلاقتها ففي البداية استعانت وحدات جيش التحرير الوطني بما كان لديها من مخزون الاسلحة الذي اشتراه للقادة الأوائل للمنظمة الخاصة المخبأ في الأرض بمنطقتي وادي سوف و الأوراس منذ سنة 1947، وبعض الأسلحة من مخلفات الحرب العالمية الثانية التي اشتراها المناضلون بأموالهم الخاصة وما جمعه اللجان الثورية و الشعبية من بنادق صيد والبنادق الحربية من مختلف فئات الشعب ومن مصادر التموين كالغنائم التي غنمها جيش التحرير أثناء العمليات العسكرية المختلفة من كمائن و هجمات و الاشتباكات⁽⁴⁾

وقام بن بولعيد بأخذ مائة بندقية ايطالية من نوع ستاتي(statai)من الشاحنة التي اشتراها من ليبيا عن طريق اخذ رجاله الموثوق بهم وهم عمار معاش المدعو عمار ما رشي نوار " marche noir" وقام بالاتفاق مع محمد بوضياف بتسليمها لكريم بلقاسم⁽⁵⁾ وخلال شهر أكتوبر قدم محمد مشاطي مخزونا من المتفجرات الذي كان بجوزته إلى بشير شيهاني لأنه أصبح مساعداً لبن بولعيد⁽⁶⁾

ب- على المستوى الخارجي:

إن حاجة الثوار إلى السلاح دفعتهم إلى تجاوز الحدود الجغرافية للوطن و التوجه إلى الخارج

⁽¹⁾ ستة أعضاء: مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد، العربي بن مهيدي، رابح بيطاط، محمد بوضياف ثم أضيف إليهم كريم بالقاسم ليصبحوا ستة أعضاء، أخذ من كتاب، زبيدة زيدان، جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة FLN، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 49.

⁽²⁾ - الوفد الخارجي: أحمد بن بلة، حسين آيت أحمد، محمد خيضر، وهم مستقرون بالقاهرة، أخذ من كتاب، محمد التوفيق المدني، حياة كفاح، ج3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 10.

⁽³⁾ محمد عباس، ثوري...عظماء(شهادات17 شخصية وطنية)، دار هومة الجزائر، 2005، ص 49.

⁽⁴⁾ الغالي غربي، المرجع السابق، ص 396.

⁽⁵⁾ عيسى كشيده، المصدر السابق، ص 81.

⁽⁶⁾ محمد المشاطي، مسار مناضل، ترجمة: زينب قبي، منشورات الشهاب، الجزائر، د. ت. ط، ص 72.

وذلك بغرض توفير السلاح، فنذكر على سبيل المثال / محمد بوضياف الذي سافر في بداية شهر جويلية 1954 إلى سويسرة / للالتقاء بأحمد بن بلة في العاصمة برن " Bern". بعد أن علم بذلك من مبعوثي المصاليين و المركزيين بان بن بلة موجود بسويسرا والتحق أحمد بن بلة أين تواجد بوضياف بفرن يوم 07-07-1954 الذي كشف له عن خطته بشأن تفجير الثورة وفي نفس الزيارة تم لقاء ثاني بفرن جمع كل من أحمد بن بلة و بوضياف و ديدوش مراد مع سؤول الأول التونسي و المغربي وكان أحمد بن بلة قد سبق وأن اتصل بهما ويقول بوضياف بخصوص هذا اللقاء (بعد اللقاء الأول اجتمعنا مرة ثانية مع بداية شهر أوت وقمنا باتصالات مع مسؤولين مغاربة و تونسيين وكان أحمد بن بلة قد كلف بدعوتهم ورافقتي في هذه المهمة ديدوش مراد وتوجهنا إلى برن من اجل الاجتماع مع كل من الكبير الفاسي من أجل ربط الاتصالات بالمناضلين المغاربة في الريف وتعهد هو بتسليم كمية من الأسلحة انطلاقا من الريف في أجال لا يتعدى شهراً وحداً) وعقب هذه اللقاءات مباشرة عاد بوضياف إلى الجزائر حيث اجتمع ببقية أعضاء اللجنة الخمسة المتفق وأطلعهم نتائج مهمته في سويسرا وقد تم اتخاذ عدة قرارات وهي:

جمع مبلغ مالي بقيمة 1,400,000 فرنك قديم مقابل الأسلحة المتفق عليها وتكليف رايح بيطاط بنقلها إلى سويسرا، و تكليف مصطفى بن بولعيد بمهمة إلى ليبيا لاستلام الأسلحة من عند أحمد بن بلة، و انتقال كل من بوضياف و بن مهدي إلى الريف المغربي استعدادا لاستقبال ما يمكن الحصول عليه من أسلحة وتهريبها إلى داخل الوطن⁽¹⁾ علاوة على هذا قام كل من محمد خيضر و أحمد بن بلة بتمثيل الثورة في المشرق العربي حيث قامت الحكومة المصرية بتكليف كل من عبد المؤمن التجار و العقيد إسماعيل صادق قنصليها العسكريين في كل من مدريد و طرابلس بتقديم كل التسهيلات الممكنة لمساعدة الجزائريين⁽²⁾.

و كانت مصر وراء قرار جامعة الدول العربية بتخصيص مبلغ 80000 جنيه كمساعدة للثورة الجزائرية و قد صرف من هذا المبلغ حوالي 50000 جنيه لشراء الاسلحة⁽³⁾.

⁽¹⁾ الطاهر جبلي، الامداد بالسلاح (خلال الثورة الجزائرية 1954-1962)، دار الامة، الجزائر، ص، ص 102-103-104.

⁽²⁾ أحمد منغور، موقف الراي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962، د. د. ن، الجزائر، 2013، ص 397.

⁽³⁾ أحمد منغور، المرجع نفسه، ص 397.

ج- التكوين العسكري.

إن التكوين العسكري لمجاهدي لجيش التحرير الوطني يعتبر ضرورياً وأساسياً في مواجهة القوات الاستعمارية التي كانت تمتلك القدرات الكبيرة، والخبرات الواسعة في فنون القتال، حيث اتخذت المناطق منذ البداية تدابير صارمة في هذا المجال تمثلت في ما يلي:

- 1- تكوين مراكز سرية للتدريب العسكري، مثل الرماية و التحكم في استعمال انواع الاسلحة.
- 2- الانضباط و احترام المسؤوليات.
- 3- التهيئة المادية و البشرية الضرورية لاستمرارية الثورة.⁽¹⁾

4- التدريب على حرب العصابات. حيث خصص مصطفى الفترة من جوان حتي أوت لتدريب مجموعات من الأفواج تدريباً عسكرياً مكثفاً. مع اجراء تمرينات على حرب العصابات، و المراقبة الليلية، وكان يكلف بعض الافواج بالإغارة.⁽²⁾

د- اجتماع 10 أكتوبر 1954.

انعقد بالعاصمة و قرروا فيه تأسيس جيش التحرير الوطني، و اعداد بيان سياسي في اعلان اذاعة " صوت العرب " القاهرة.⁽³⁾ و تقسيم البلاد الى خمس مناطق و تعيين نوابهم.

المنطقة الأولى: بقيادة مصطفى بن بولعيد يساعده شهاني بشير، عباس لغور و عجل عجول.

المنطقة الثانية: بقيادة ديدوش مراد، بمساعدة زيغود يوسف، لخضر بن طوبال، عمار بن عودة.

المنطقة الثالثة: بقيادة كريم بلقاسم يساعده عمر أو عمران و محمد زعموم⁽⁴⁾.

المنطقة الرابعة: بقيادة رابح بيطاط بمساعدة الزبير بوعجاج و بوجمعة سويداني وأحمد بوشعيب.

المنطقة الخامسة: بقيادة العربي بن مهيدي الذي وقع اختياره على قيادة أركان تتكون من بوصوف و بن علة و عبد المالك رمضان.⁽⁵⁾

⁽¹⁾ - أحسن بومالي، أدوات التحنيد و التعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956، دار المعرفة، د. م. ن، د.

ت. ط. ص، ص 72-73.

⁽²⁾ - محمد عباس، ثورة... عظماء، المرجع السابق، ص 08.

⁽³⁾ - رابح لونيبي و آخرون، المرجع السابق، ص 478.

⁽⁴⁾ - فرحات عباس، تشریح الحرب، ترجمة: أحمد منصور، و زارة المجاهدين، الجزائر، د. ت. ط، ص 82.

⁽⁵⁾ - فرحات عباس، المصدر نفسه، ص 82.

أما تاريخ اندلاع الثورة فقد تم تحديده في بداية الأمر بتاريخ 15 أكتوبر 1954 و بعد إن وقعت تسريبات استبدل بتاريخ آخر 1 نوفمبر 1954.⁽¹⁾

هـ - اجتماع 23- 24 أكتوبر 1954.

و تم انعقاد اجتماع آخر في دار مراد بوقشورة الكائن بحي ريس حميدو بتاريخ 23- 24 أكتوبر 1954 بالعاصمة.⁽²⁾ بحيث اجتمعت لجنة الست من أجل إعطاء تسمية جديدة للحركة فسمي التنظيم السياسي بجهة التحرير الوطني .

أما التنظيم العسكري فسمي بجيش التحرير الوطني⁽³⁾ و قاما اعضاء الاجنة بتحديد تاريخ اندلاع الثورة يوم أول نوفمبر 1954 و أكدوا بصفة نهائية على اليوم و الساعة، المحددين لبدء العمل المسلح ووضعوا اللمسات الأخيرة للعمل التاريخي العظيم الذي كانت نتائجه غير معروفة آنذاك. ثم افترقوا على أمل اللقاء بعد ثلاثة أشهر، و التحق رؤساء المناطق الخمسة بأماكن عملهم، و غادر بوضياف الجزائر إلى جنيف يوم 26 أكتوبر 1954 في طريقه إلى القاهرة . كما أنهم حرصوا قبل افتراقهم على ألا يعلم أحد باليوم و الساعة إلا في الوقت المناسب ، و ابلغ رؤساء الأفواج ساعة السفر قبل 48 ساعة لينظموا أنفسهم ليوم الحسم ليلة أول نوفمبر.⁽⁴⁾ وتم اختيار هذا اليوم لأنه يوم عيد القديسين كما أنه يوم إجازة للفرنسيين.⁽⁵⁾

⁽¹⁾ محفوظ قداش، جزائر جزائريين، تاريخ الجزائر 1830-1954، ترجمة: محمد معراجي، وزارة المجاهدين، الجزائر، د. ت. ط. ص 395.

⁽²⁾ عثمان مسعود، مصطفى بن بولعيد موقف و إحداث، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 46.

⁽³⁾ سعدي وهيب، الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح 1954- 1962، دار المعرفة، الجزائرية، د. ت. ط. ص 24.

⁽⁴⁾ يحي بوعزيز، في الولاية الثالثة (ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرون)، المرجع السابق، ص 31.

⁽⁵⁾ بارود سليمان، حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد، الشهاب، الجزائر، د. ت. ط. ص 48.

1- التنظيمات السياسية و العسكرية:

انعقد مؤتمر الصومام يوم الاثنين 20 اوت 1956⁽¹⁾ بإفري بدوار أوزلاقن⁽²⁾ في ناحية ايغزر أمقران بولاية بجاية (حاليا) و ذلك في منزل المناضل سعيد محمد أمقران المدعو مخلوف لكن الاجتماعات كانت تعقد في قرى تحيط بإفري لأسباب أمنية، وحراسة الاشغال أشرف عليها عميروش آيت حمودة الذي أصبح فيما بعد عقيدا يرأس الولاية الثالثة ببلاد القبائل أما الوحدات القائمة بالحراسة فكانت بقيادة أحمد فضال (حميمي) ومحمد حماي المدعو قاصي اللذين قاما بعمليات عسكرية تضليلية تمويهية لإبعاد العدو عن مكان الاجتماع⁽³⁾ وحضر المؤتمر المسؤولين الرئيسيين زيغود يوسف ممثلا للمنطقة الثانية ، كريم بلقاسم ممثلا المنطقة الثالثة ، أوعمران عمر ممثلا المنطقة الرابعة ، العربي بن مهدي رئيسًا وممثلا للمنطقة الخامسة ، عبان رمضان أما الصحراء فوضت⁽⁴⁾ لعلي ملاح⁽⁵⁾.

وهناك عناصر مرفقة و هم على التوالي : لخضر بن طوبال، عمار بن عودة، علي كافي، سليمان دهيلس⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ محمد الصالح الصديق ، رحلة في اعماق الثورة مع العقيد إعرزون محمد (بر يروس) (مواقف شهادات ، ذكريات خواطر) ، دار الهومة الجزائر ، 2009 ، ص 198.

⁽²⁾ اوزلاقن : عبارة عن عرش يقع في الضفة الغربية لوادي الصومام بين اقبو و سيدي عيش و يمر ساحله الطريق الوطني رقم 26 (بجاية - البويرة) و يبلغ عدد سكانها في نوفمبر 1954 حوالي 700 نسمة موزعين على 14 قرية و 8 مشاتي وهو موقع استراتيجي ممتاز بغاباته ومرتفعات، اخذ من كتاب عبد العزيز وعلي ، أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير (بالولاية الثالثة) ، دار الجزائر للكتاب ، الجزائر ، د . ت . ط ، ص 352.

⁽³⁾ بوعلام بن حمود ، الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر 1954 (معلمها الاساسية) ، دار النعمان ، الجزائر ، 2012 ، ص 206.

⁽⁴⁾ اعمر ازواوي ، جومال الطوفان ببلاد القبائل (حرب التحرير الجزائري) ، ترجمة: العيد دوان الامل ، الجزائر ، د . ت . ط ، ص 26.

⁽⁵⁾ علي ملاح ، من مدينة مليانة التحق بصفوف جبهة التحرير الوطني منذ اندلاع الثورة، قام بأعمال فدائية بمدينة الجزائر ضد الشرطة الفرنسية، استشهد يوم 8 اكتوبر 1957، اخذ من كتاب ، محمد حربي، المصدر السابق، ص 115.

⁽⁶⁾ - دهيلس سليمان : ولد عام 1920 والتحق بجيش التحرير الوطني في اواخر ديسمبر عين في مؤتمر الصومام عضواً في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، قائد للولاية الرابعة خلقت للعقيد عمر أوعمران، أخذ من كتاب ، محمد عباس، فرسان... الحرية (شهادات تاريخية) ، دار هومة الجزائر ، د . ت . ط ، ص 28.

أحمد بوقرة، محمدي السعيد، عميروش آيت حمودة.... الخ. ولم يحضر في هذا الاجتماع ممثل المنطقة الأولى مصطفى بن بولعيد الذي توفي في مارس 1956⁽¹⁾. ويذكر روبيير أجيرون، في كتابه تاريخ الجزائر: (ان مسؤولي جبهة التحرير في الداخل لم تدعو الزعماء الموجودون في الخارج)⁽²⁾

وفي هذا الاجتماع قدم قادة المناطق تقارير عن كل الولاية وورد فيها إحصاء عدد المجندين الذين انظموا الى الجيش و جبهة التحرير المنطقة الأولى : (الأوراس)⁽³⁾ غائبة.

المنطقة الثانية : (الشمال القسنطيني) ممثلها زيغود يوسف (دون تقرير)

المنطقة الثالثة : (القبائل) ممثلها كريم بلقاسم و مجوزته تقرير يتضمن

ما يلي:

الأسلحة :

بنادق حربية: 404

الرشاشات : 106

بنادق رشاشة: 4425⁽⁴⁾.

¹ صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر من العهد الفينيقي الى خروج الفرنسيين 814 ق.م - 1962 م، دار العلوم، الجزائر، ص 270.

² شارل روبيير أجيرون ، تاريخ الجزائر المعاصر ، ترجمة: عيسى عصفور ، منشورات عويدات ، باريس، 1962 ، ص 167.

³ منطقة الاوراس: ان مفهوم يتسع ويتجاوز التحديد الجغرافي في الاول متبعًا انتشار الانسان عبر الازمنة خارج الكتلة الجبلية وامتداد نمط حياته حتى الحدود التونسية شرقًا ونحو الشطوط جنوبًا والى الحضنة شمالًا ليشمل نصف قسنطينة حسب التقسيم الاداري في الفترة الاستعمارية ولعل ما ميزها سلسلة الانتفاضات وعنف المقاومة التي شهدتها منذ القدم ، اخذ من كتاب ، عبد الحميد زوزو ، ثورة الاوراس 1879 ، مؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ، الجزائر ، ص 18.

⁴ اعمر أزواوي ، المصدر السابق ، ص 26.

الأموال الموجودة بصندوق المنطقة الثالثة

445 مليون فرنك

مناضلو جبهة التحرير 87044

الفدائيون 7470

المجاهدون 3100

المنطقة الرابعة (العاصمة) تقسيم عمر أوعمران

الأسلحة :

بنادق حربية 200

الرشاشات 80

المسدسات 30⁽¹⁾.

بنادق رشاشة 05

بنادق الصيد 1500

الأموال الموجودة بصندوق المنطقة الرابعة

200 مليون فرنك

مناضلو جبهة التحرير 400

المجاهدون 100

⁽¹⁾ - أعمار آزواوي، المصدر نفسه ، ص28.

المنطقة الخامسة : (القطاع الوهراني) تقديم العربي بن مهيدي⁽¹⁾.

الأسلحة

الرشاشات 165

بنادق حربية 1400

الرشاشات 65

مسدسات آلية 100

بنادق الصيد 1000⁽²⁾

الأموال الموجودة بالصندوق المنطقة الخامسة

35 مليون فرنك منها 25 مليون بالخارج

الفدائيون 1000

المجاهدون 1500⁽³⁾.

المنطقة السادسة (الصحراء) (الولاية الجديدة): تقديم أوعمران عمر محل علي ملاح الغائب. و التي لم يتم ذكر فيها أرقام العتاد العسكري 10 مليون فرنك تم تحويلها إلى الولاية الرابعة .

⁽¹⁾ العربي بن المهدي :ولد عام 1923،مناضل في صفوف حزب الشعب ،واصبح من كوادر التنظيم المسلح، اعتقل بعد 1945. اتهم في قضية المنظمة الخاصة 1950، تخلى عن القيادة لفائدة بوصوف بعد مؤتمر الصومام 1956 في لجنة التنسيق و التنفيذ،اعتقل يوم 23 فيفري 1957 و استشهد تحت التعذيب ، اخذ من كتاب، محمد حربي، المصدر السابق ، ص، 187-188 .

⁽²⁾ -أعمر أزواوي، المصدر السابق ، ص 29.

⁽³⁾ -أعمر أزواوي ، المصدر نفسه ، ص 29 .

الفدائيون 100

المجاهدون 200⁽¹⁾.

وبعد أربعة عشر يوماً من النقاش والحوار بين القادة الذين حضروا المؤتمر "باستثناء المنطقة الأولى" استطاع العربي بن المهدي رئيس المؤتمر والحاجب العام عباس رمصان وحريم بلعاسم وعمر اوعمار ان يتعرفوا على حقيقة الوضع في الجزائر من خلال التقارير⁽²⁾ السياسية والعسكرية⁽³⁾ التي تمت المصادقة عليها من طرف قادة المناطق بحيث وضعوا نظاماً استراتيجياً متكاملًا للثورة ويمكن تلخيص نتائجه فيما يلي:⁽⁴⁾

إنشاء سلطة تشريعية ممثلة في "المجلس الوطني للثورة الجزائرية"

إنشاء سلطة تنفيذية ممثلة في "لجنة التنسيق والتنفيذ"

إنشاء تنظيم اقليمي وعسكري لجيش التحرير الوطني⁽⁵⁾

أ- التنظيمات السياسية:

بعد أيام من النقاش خرج المؤتمر بعدة قرارات مهمة في الميادين السياسية والعسكرية والادارية التي نصت عليها وثيقة المؤتمر.

المؤسسات العليا للثورة:

المتتمثلة في المجلس الوطني للثورة الجزائرية ولجنة التنسيق والتنفيذ⁽⁶⁾.

¹- صالح فركوس ، المرجع السابق ، ص 272.

²- صالح فركوس، المرجع نفسه ، ص 272.

³- محمد الصالح الصديق، رحلة في اعماق الثورة مع العقيد اعزورن، المصدر السابق، ص 189.

⁴- صالح فركوس ، المرجع السابق ، ص 272.

⁵- عقيلة ضيف ، التنظيم السياسي والاداري للثورة 1954-1962 البصائر، الجديدة ، 2013 ، ص 306.

⁶- عمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديدة ، دار العثمانية ، الجزائر ، 2013 ، ص 423.

ب- المجلس الوطني للثورة:

تم الاتفاق اثناء انعقاد المؤتمر أن جبهة التحرير الوطني هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري ولها الحق بالتحدث باسمه واختيار الرجال الذين يمثلونها وتم إنشاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية⁽¹⁾

الذي يمثل السلطة العليا للثورة وهو الذي يخطط سياسة جبهة التحرير الوطني وهو وحده المؤهل وصاحب الاختصاص في تقرير مستقبل البلاد والمسؤول الوحيد عن وقف اطلاق النار⁽²⁾.

يضم 17 عضواً رئيساً⁽³⁾ و 17 عضواً اضافياً⁽⁴⁾

وقد تم رفع عدد اعضاء المجلس من 34 عضو الي 54عضو وكلهم اساسيون وكان ذلك في الاجتماع المنعقد في القاهرة 1957⁽⁵⁾

وقد اعتمدوا على تقسيم أعضاء المجلس الوطني الى قسمين عضو اساسي و عضو اضافي و في حالة ما اذا غاب العضو الاساسي ينوب عنه عضو الاضافي و يحل مكانه.

⁽¹⁾ - عمار قليل ، المصر نفسه ، ص424.

⁽²⁾ - محمد صالح الصديق ، أيام خالدة في حياة الجزائر ، د. د. ن ، الجزائر ، د. ت. ط ، ص138.

⁽³⁾ - الأعضاء الأساسيين : حسين ايت احمد، فرحات عباس ،عبان رمضان ،احمد بن بلة ، مصطفى بن بولعيد ، رايح بيطاط ، بن يوسف بن خدة ، محمد العربي بن مهدي ، محمد بوضياف ، سعد دحلب ، محمد خيضر ، كريم بلقاسم ، محمد الأمين دباغين ، أحمد توفيق المدني ، عمر أوعمران ، محمد يزيد ، يوسف زيغود ، أخذ من كتاب ، جاك دوشمان ، تاريخ جبهة التحرير الوطني ، ترجمة : موجد شراز ، وزارة المجاهدين الجزائر ، د. ت. ط ، ص25.

⁽⁴⁾ - الأعضاء الاضافيون : عيسى كشيدة ، لخضر بن طوبال ، عبدالحفيظ بوصوف ، محمد بن يحيى ، سليمان دهيلس ،

احمد فرانسيس ، محمد سعيد ، ابراهيم مزهودي ، مولود ، علي ملاح ، مرا ، احمد مهساس ، السعيد ، صادق ، الطيب الثعالي ، الزويبير ، عبد الحميد مهري ، اخذ من كتاب ، خالفة معمري ، عبان رمضان ، ترجمة : زينب زخروفة ، منشورات ثالة ، الجزائر ، 2008 ، ص352.

⁽⁵⁾ - مجلة المجاهد ، ج1 ، عدد 183 ، ص9.

ج- لجنة التنسيق و التنفيذ:

انبثقت لجنة التنسيق و التنفيذ عن المجلس الوطني الجزائري ، و تعد هذه اللجنة بمثابة الجهاز التنفيذي للمجلس ، حيث انها تتولى مهمة تطبيق القرارات السياسية والعسكرية التي يتخذها المجلس ، كما أن لها كامل السلطة على جميع الهيئات والاتحادات التابعة للثورة ، و على جميع القادة السياسيين و العسكريين الذين يقومون بنشاطهم الثوري ، في انحاء مختلفة من الولايات، فهم مسؤولون مباشرة أمام اللجنة مثلما هي أمام أعلى جهاز ثوري و هو المجلس الأعلى للثورة ، إنّ السلطة التنفيذية : قد تشكلت في مرحلتها الاولى خلال مؤتمر الصومام من خمسة أعضاء: (1)

"عبان رمضان ،العربي بن المهدي ،كريم بلقاسم ،بن يوسف بن خدة سعد دحلب" (2).

وتم تشكيل اللجنة الثانية المنعقدة بالقاهرة 1957⁽³⁾ و منهم القادة الخمسة المذكورون زائد القادة الخمسة المعتقلون في فرنسا (4) ليصبح عدد أعضائها 14 عضواً (5).

د- ترقية المناطق إلى ولايات :

تم إنشاء تنظيم اداري جديد (6) يتمثل في تقسيم الجزائر الى ست ولايات (7)، ووضع الحدود الجغرافية للمناطق الست التي اصبحت تسمى بالولايات (8) .

(1) عقيلة ضيف، المرجع السابق، ص309.

(2) محمد العربي الزيري و اخرون ، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، وزارة المجاهدين ،الجزائر، د. ت. ط ، ص 56.

(3) سيلفي ثينو ، تاريخ حرب من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب ، الجزائر، 2013 ، ص 83.

(4) سلفي ثينو ، المصدر نفسه ، ص83.

(5) المعتقلون: حسين آيت أحمد ،بن بلة ،محمد خيضر، محمد بوضياف ،رابح بيطاط ،اخذ من مجلة المجاهد، المصدر السابق ، ص9.

(6) صالح فركوس، المرجع السابق ، ص272.

(7) جودي أتومي، العقيد عميروش (امام مفترق الطرق) ،د . د . ن ، الجزائر، د . ت. ط ، ص 11.

(8) يحي بوعزيز ،الثورة في الولاية الثالثة التاريخية (اول نوفمبر 1954-19 مارس 1962)، ط2، دار الأمة ، الجزائر، 2010 ، ص79.

وقسمت كل ولاية إلى مناطق وكل منطقة إلى نواحي وكل ناحية إلى أقسام⁽¹⁾

وبالنسبة للعاصمة فقد أصبحت منطقة مستقلة تتمتع بالحكم الذاتي⁽²⁾

وتم إنشاء الولاية السادسة الصحراء⁽³⁾.

الولاية الأولى : الأوراس (الناماشة)

الولاية الثانية : الشمال القسنطيني

الولاية الثالثة: القبائل

الولاية الرابعة: الجزائر

الولاية الخامسة: وهران

الولاية السادسة: الجنوب (الصحراء)

التي أقرها مؤتمر الصومام 1956 ورسمت حدودها لجنة التنسيق والتنفيذ في تونس 1958⁽⁴⁾

هـ- التنظيم العسكري لوحدات الجيش :

من أهم القرارات التي خرج بها المؤتمر التنظيم العسكري بالنسبة للوحدات العسكرية فقد تقرر إقامة مقاييس عسكرية موحدة لجيش التحرير الوطني⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ محمد شريف عباس، من وحي نوفمبر، وزارة المجاهدين، الجزائر، د. ت. ط، ص 26.

⁽²⁾ بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، دار النعمان، 2012، ص 211.

⁽³⁾ الصحراء: تشمل ولاية الجلفة، الأغواط، غرداية، تمنراست، ايليزي، ورقلة، الوادي، بسكرة، والقسم الجنوبي من ولاية المسيلة (سيدي عيسى، بوسعادة، عين الملح) لقد سمح موقعها بان تكون أكبر الولايات مساحة، اخذ من كتاب، الهادي

درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 113.

⁽⁴⁾ الهادي درواز، المرجع نفسه، ص 116.

⁽⁵⁾ عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 393.

الفيلق: يتكون من 250 مجاهداً يقوده ضابط برتبة ضابط ثاني، له ثلاث كتائب ويقود كل كتيبة ضابط برتبة ملازم اول عدد أفراد كل كتيبة 111 مجاهد⁽¹⁾.

الكتيبة: تتكون من 110 مجاهداً يقودها ملازم أول لها ثلاث فرق ويقود كل فرقة مساعد كل فرقة لها ثلاثة افواج و عدد أفرادها 35 مجاهدا

الفرقة: تتكون من 35 مجاهدا يقودها ضابط صف برتبة مساعد الفرقة لها 13 فوج ، وكل فوج فيه 11 مجاهداً⁽²⁾

الكومندوس⁽³⁾.

كما أن الجنود و المناضلين اصبحت كالتالي⁽⁴⁾: مجاهد⁽⁵⁾ ، مسبل⁽⁶⁾ ، فدائي⁽⁷⁾ .

ر- رتب الجنود المقررة في المؤتمر:

جندي الأول : sergent اشارة حمراء توضع على الساعد الايمن⁽⁸⁾.

⁽¹⁾ - عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى ، الجزائر، ص، ص166-196.

⁽²⁾ - عمار ملاح، المصدر نفسه ، ص169.

⁽³⁾ - الكومندوس: مسلح بسلاح أوتوماتيكي لأداء مهام الصعب ضد العدو في أي زمان ومكان، أخذ من كتاب، عمار ملاح ، المصدر نفسه ، ص196.

⁽⁴⁾ - زهير حدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962 ، مؤسسة أحداتان ، الجزائر ، 2007، ص32.

⁽⁵⁾ - المجاهدون: وهم الجنود الذين يشنون الهجمات والغارات ويتصدون للقوات الاستعمارية بخطط حربية ،أخذ من كتاب، ازغيدى محمد لحسن ، مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريري الوطني الجزائري 1954-1962 ، دار هومة ، الجزائر ، 2009 ، ص 153 .

⁽⁶⁾ - المسبلون : يقومون بتموين الجيش وحراسته في راحته ،ويحملون الذخائر والجرحى، وتخريب الطرق و السكك الحديدية ،أخذ من كتاب ازغيدى لحسن ، المرجع نفسه ، ص153 .

⁽⁷⁾ - الفدائيون : يقيمون في المدن ، كما اختصوا في العمليات العسكرية ،ينشط بلباس مدني يحمل السلاح بصفة دائمة إذا ادعت

ادعت الضرورة أخذ من كتاب، زهية عامر ، حراسة الاكفادو (للمجاهد عامر علي ماقورة)(الثورة التحريرية الكبرى في الولاية

الثانية 1957-1962) ط2 ، دار الحكمة ،الجزائر ، 2012 ، ص32.

⁽⁸⁾ - عيسى كشيده ،المصدر السابق ، ص226.

عريف: sergent - chef: اشارتين حمراوتين .

مساعد : adgidant : اشارة حمراء مسطرة بخط أبيض .

ملازم: aspirant : نجمة بيضاء.

ملازم ثاني: sous - lieutenant : نجمة حمراء.

ضابط أول (نقيب): capitaine : نجمتان حمراوان.

صاغ أول : commandant : يضع نجمتان حمراوان وواحدة على كتفه الايمن.

صاغ ثاني (عقيد): colonel : يضع ثلاث نجمات حمراء على كتفه الايمن⁽¹⁾.

قائد المنطقة: ملازم ثاني ونوابه الثلاثة برتبة ملازم.

قائد القسم : مساعد نوابه الثلاثة برتبة عريف أول⁽²⁾ .

و يذكر علي كافي في كتابه ، مذكرات علي كافي من المناضل السياسي أن القائد العسكري 1946-1962 (إن مسؤولي الولاية الثانية رفضوا فكرة تعليق الرتب و لم يطبقوها رغم قرارات الصومام و احتفظوا بالأسلوب القديم)⁽³⁾.

ز- علامات الرتب العسكرية:

الجندي الاول : يحمل  إشارة من معدن الفضة ملون بالأحمر .

العريف الاول : يحمل  إشارة من معدن الفضة ملون بالأحمر.

العريف الثاني : يحمل  إشارة من معدن الفضة ملون بالأحمر جزء علوي احمر .

⁽¹⁾ - أمل شلبي ، المرجع السابق ، ص 337.

⁽²⁾ - زهية عامر ، المرجع السابق ، ص 30.

⁽³⁾ - علي كافي ، مذكرات الرئيس علي كافي (من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946 - 1962 ، دار القصة ، الجزائر ، د . ت . ط ، ص 109.

المساعد : يحمل إشارة A من الفضة الجزء السفلي ابيض .

الملازم الاول : يحمل ☆ إشارة نجمة بيضاء .

الملازم الثاني : يحمل ☆ إشارة نجمة حمراء .

الضابط الأول : يحمل نجمتين واحدة حمراء و الثانية بيضاء .

الضابط الثاني : يحمل نجمتين حمراوتين .

الرائد (صاغ الأول) : يحمل ثلاث نجوم حمراء⁽¹⁾ .

و كذلك تم وضع شارات توضع على قبعة ذات قرنين وتتكون من نجمة و هلال بلون أحمر.

و كلفت الولاية الثالثة بصنع شرائط الرتب، فالرتب الممرضون و الممرضات في صنف الرقباء ، اما

الاطباء المساعدون في صنف الضباط المرشحين و الاطباء في صنف الملازمين الاولين .

ز- مرتبات جنود جيش التحرير الوطني:

قائد الولاية: برتبة عريف ، مرتبه الشهري 5000 فرنك قديم .

مساعد قائد الولاية: برتبة رائد، مرتبه الشهري 4500 فرنك قديم.

قائد المنطقة: برتبة نقيب، مرتبه الشهري 4000 فرنك قديم.

مساعد قائد المنطقة : برتبة ملازم أول ، مرتبه الشهري 3500 فرنك قديم .

قائد الناحية : برتبة ملازم أول ،مرتبه الشهري 3000 فرنك قديم.

مساعد قائد الناحية: برتبة مرشح، مرتبه الشهري 2500 فرنك قديم.

مسؤول القسم : برتبة مساعد، مرتبه الشهري 2000 فرنك قديم .

⁽¹⁾ - عمار قليل ، المصدر السابق، ص 421 .

مساعد مسؤول القسم : برتبة عريف اول ، مرتبه الشهري 1800 فرنك قديم.

مسؤول فرقة : برتبة عريف ، مرتبه الشهري 1500 فرنك قديم⁽¹⁾.

مسؤول الفوج: رتبة جندي الأول ، مرتبه الشهري 1200 فرنك قديم.

الجندي البسيط: مرتبه 1000 فرنك قديم⁽²⁾.

كما تم وضع منح خاصة لعائلات الشهداء ومساعدة ضحايا الاستعمار ماديا ، و تكفل جيش التحرير بنفقاته كاملة بعد أن كان في كثير من الاحيان على نفقة المواطن⁽³⁾ ، اما الممرضون و الممرضات يعدون في مركز العريف لهم 2500 فرنك قديم، الاطباء يعدون في مركز ملازم اول بمرتبه 3000 فرنك في الشهر⁽⁴⁾.

2- المشروع المقدم من قبل قادة نواحي الحدود :

تعد كل من سنة 1956 و بداية 1957 محطة تاريخية يجب التوقف عندها حيث عرفت تطورات قلبت الموازين راسا على عقب و جعلت من مناطق الحدود بما فيها تونس مسرحا للتغيرات الجهوية . و كانت البداية بمقتل جبار عمر وانسحاب قادة النمامشة (تبسة) من منطقة (سوق اهراس) وعودتهم للجبل الابيض و فك الارتباط التنظيمي مع الاوراس بقيادة عمجل و عباس لغرور المتنافسين مع عمر بن بولعيد و عايسي مسعود على قيادة على قيادة الولاية الاولى بعد استشهاد مصطفى بن بولعيد.

⁽¹⁾ بوعلام بن حمودة ، المصدر السابق ، ص 112.

⁽²⁾ عمار قليل ، المصدر السابق، ص 427.

⁽³⁾ عبد الحفيظ أمقران الحسني، مذكرات مسيرة النضال و الجهاد، دار الامة، الجزائر ، 2010 ، ص 55.

⁽⁴⁾ عيسى كشيده ، المصدر السابق ، ص 427.

وقبل انعقاد مؤتمر الصومام، تم تعيين عمار العسكري "بوقلاز"⁽¹⁾ قائد على الناحية فسعى لتكوين منطقة جديدة على غرار بقية الولايات كالأوراس والقبائل... إلخ ولما اقترب انعقاد مؤتمر الصومام ارسل عمار بوقلاز وفدًا مشكلا من الحفناوي رماضنية عن ناحية سوق أهراس وعمار بن زاودة عن ناحية القالة وحملا

التقرير المكتوب بالفرنسية والعربية وعند مرورهما بمنطقة الشمال القسنطيني مستفسرين عن مكان انعقاد المؤتمر الذي أحيط بسرية تامة، و وجد المجاهد⁽²⁾ بودريالة ومعه شخص اخر حيث يذكر الشاذلي بن جديد في كتابه مذكرات شاذلي بن جديد: (الشخص الذي كان برفقة بودريالة ربما يكون علي الكافي)⁽³⁾.

فأحالهما إلى عمار بن عودة فأجابهما هذا الاخير بان المؤتمر قد انعقد وانقضى .

وتم انعقاد المؤتمر في ظل غياب ممثلي منطقة الاوراس وغياب الوفد الخارجي⁽⁴⁾ وكذا تم اقضاء منطقة سوق أهراس (ولم تقبل كولاية)، ولم يطلع المؤتمر على تقريرها الذي ربما اخفي او مزق، وابقى على سوق أهراس تابعة للمنطقة الثانية⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ - عمار العسكري "بوقلاز" : ولد عام 1925 انخرط في السلاح البحرية الفرنسية، وعندما اندلعت الثورة انظم اليها وكلف بالعمل الفدائي، وبعد اكتشاف التنظيم الذي كان يقوده انظم الى الثورة والتحق بصفوف المجاهدين بنواحي القالة. وبعد تشكيل قيادة منطقة سوق أهراس انتخب قائداً للمنطقة، وبعد الاستقلال عين عضواً في المجلس الوطني التأسيسي، ثم ملحقاً عسكرياً بالسفارة الجزائرية بليبيا وابتعد عن النشاط السياسي حتى وفته المنية أكتوبر 1996، اخذ من كتاب، تابلت عمر، مذكرات ضابط سالم جوليانو (احد ابطال معركة سوق أهراس قائد المنطقة الرابعة من القاعدة الشرقية- بالنيابة 1930-1962)، دار الأملعة، الجزائر، 2012، ص278.

⁽²⁾ - محمد عجرود، أسرار حرب الحدود 1957، منشورات الشهاب، الجزائر، 2014، صص71-72.

⁽³⁾ - الشاذلي بن جديد، مذكرات الشاذلي بن جديد (ملاحح حياة 1929-1979)، القصة، الجزائر، 2011، ص86.

⁽⁴⁾ - عقيلة ضيف، المرجع السابق، ص203.

⁽⁵⁾ - الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص86.

وهناك رواية تقول ان الخلاف الذي كان داخل الولاية جعل بعض الاطارات يفكرون في تأسيس ولاية جديدة ولاية عين البيضاء على الحدود التونسية ومنفصلة على الاوراس، وجرت الاتصالات بين عمار بوقلاز عن منطقة سوق أهراس⁽¹⁾.

وعبد الله بلهوشات عن منطقة سدراتة وعمار راجعي عن منطقة مسكيانة وعلي حمالي الحركاتي ممثلا عن الحركة وعلي حملي واجريت المفاوضات بينهم باتصال الحاج معيوف ولكن امر هذه لاتصالات ذاع صيتها بسبب وجود اثنين من الاشخاص كانا في الظاهر مؤيدين لفكرة انشاء ولاية جديدة ولكن في الخفاء كانوا يسيرون المعلومات إلى جماعة مؤتمر الصومام، متوجهين إلى الولاية من جهة تبسة لتبليغ وشرح قرارات مؤتمر الصومام، سمعنا بخبر اجتماع الاطارات المذكورة وطرح مشكلة تأسيس ولاية جديدة. فسارعا وغيرا وجهتهما

والتحقوا بهم لتدارك الامر، وقد اتصل بعمار بوقلاز واقنعه بضرورة التخلي عن فكرة تأسيس الولاية الجديدة وأغرياه بتعيينه عقيدا وقائد للقاعدة الشرقية⁽²⁾.

ولكن قادة منطقة سوق أهراس احتجوا على قرارات القيادة التنفيذية الجديدة واتهموها بتجاهل خصوصية المنطقة كقاعدة للدعم اللوجستيكي وكانت طموحاتهم تتجه نحو الحصول على وضع تنظيمي شبه ببقية الولايات التاريخية الستة الاخرى⁽³⁾.

ويقول الشاذلي بن جديد في كتابه مذكرات شادلي بن جديد: (بعد اعتراضنا على الطريقة التي تم بها عقد مؤتمر الصومام، وليس على قراراته، اتهمونا بالتشويش أي إننا أصبحنا في نظر القيادة المنبثقة عن مؤتمر خارجين عن القانون، كما رفضت لجنة التنسيق والتنفيذ مدنا بأي مساعدة مادياً أو عسكرياً بعد الطلب الذي تقدم به عمار بوقلاز، واضطر سكان المناطق الحدودية النزوح الى تونس، كما

¹ - مسعود فلوسي ، مذكرات الرائد مصطفى مرادة "ابن النوي" (شهادات وموقف من مسيرة الثورة في الولاية) دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 660.

² - مسعود فلوسي، المصدر نفسه، ص 661.

³ - عبد النورخيش، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954 - 1962 ، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه جامعة الجزائر،

أصررنا ان نعتمد على أنفسنا بتموين الجيش⁽¹⁾،بالغذاء وعشنا مدة ستة اشهر في اضيق حال على أكل السويكة⁽²⁾. وللخروج من هذه الازمة قررت القيادة استغلال الموارد الطبيعية التي تزخر بها المنطقة وهكذا استطاعت المنطقة ان تدعم نفسها للخروج من الحصار المفروض علينا).

وتعود فكرة القاعدة الشرقية في ظل التطورات وضعف الارتباط التنظيمي مع الولايتين الاولى والثانية ادى الى بروز مشروع انشاء ولاية مستقلة تضم نواحي سوق هراس، القالة، سدرته، عين البيضاء ، وشمال تبسة ومن الدعاة اليها عمار بوقلاز، رياحي نوار، الحاج علي حمدي الحركاتي وعبدالله بلهوشات، محمود قنز بوجمعة عوادي⁽³⁾.

ولكن الوفد الخارجي بدوره عارض بشدة قادة مؤتمر الصومام الذي لم يشارك في اعداد قرارته على غرار بقية القيادات ، فقام بإرسال أحمد مهساس مندوب الثورة في القاهرة للاتصال بإطارات الولاية الأولى ومنطقة سوق أهراس في مدينة (غار الدماء)التونسية⁽⁴⁾

وقاموا بعقد اجتماع يوم 15ديسمبر1956الذي حضره الممثلون عن المناطق التالية:

سوق أهراس: ممثلة في قائدها عمار العسكري بوقلاز⁽⁵⁾

وآثنين من نوابه: محمد عواشيه⁽⁶⁾والطاهر سعد السعود

⁽¹⁾ الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص88.

⁽²⁾ السويكة: الروينة، وهي خليط من القمح المطحون والخروب ويتم خلطه بماء ويقدم للأكل، أخذ من كتاب، الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص88.

⁽³⁾ شاذلي بن جديد، المصدر نفسه ، ص88.

⁽⁴⁾ محمد عجرود، المرجع السابق، ص72 .

⁽⁵⁾ الطاهر الزبيري، مذكرات آخر قادة الاوراس التاريخيين 1929-1962، منشورات ANEP، الجزائر .د.ت .ط، ص165.

⁽⁶⁾ محمد عواشيه: هو أحد العسكريين القدامى في الجيش الفرنسي، والتحق بصفوف الثورة عقب عملية البطيحة المشهورة بتاريخ 06مارس1956وكان نائبا لعمار بوقلاز بعد تأسيس القاعدة الشرقية، برتبة رائد ثم مسؤولا للقاعدة الشرقية بناية بعد تعيين عمار بوقلاز في لجنة العمليات العسكرية، شارك في الاجتماع الذي انعقد بالكاف تحت قيادة محمد العموري، اتهم من طرف الحكومة المؤقتة برفض الامتثال بقرارات الحكومة والتمرد على السلطة، حكم عليه بالإعدام بتاريخ 16مارس1956، اخذ من كتاب تابليت عمر، المصدر السابق، ص279.

سدراته: ممثلة في قائدها عبد الله بلهوشات وثلاثة من نوابه: الحاج علي حمدي (الحركاتي) ومحمد قنز وعماره زيدون.

الأوراس: (خنشلة) ممثلة في مسعودي بن عيسي، (نيابة عن بن بولعيد) وكل من الباهي شوشان ومصطفى بوعكاز.

تبسة: ممثلة في الأزهر شريط الذي لم يحظر الاجتماع⁽¹⁾، وايدهم في ذلك علي مهساس بحجة أن الوفد الخارجي نفسه لم يشارك في المؤتمر وقد طلب علي مهساس من المجتمعين أن يطالبوا بعقد مؤتمر جديد إذ كانوا لا يوافقون على قرارات مؤتمر الصومام، وترك لهم حرية في اتخاذ الموقف الذي يرونه مناسباً كما يؤكد ذلك الطاهر الزبيري، وقد توصل المجتمعون في الأخير إلى إعداد مراسلة ترفع إلى لجنة التنسيق

والتنفيذ باسم مسؤولي الولاية الأولى ومسؤولي منطقة سوق أهراس، كما طالب هؤلاء من علي مهساس أن يقدم تقريراً إلى

اللجنة المذكورة بحيث يطالب أحمد بن بلة باسم المجتمعين بوجوب تنظيم مؤتمر جديد يشارك فيه الأطراف التي لم يتهيأ لها أن تحضر المؤتمر، كما انهم طالبوا بان يكون لهم ممثلون⁽²⁾.

في المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ والملاحظ أن المجتمعين كلهم كانوا اشد ما يكونون أكثر ميلاً لفكرة تجديد المؤتمر كما لا ننسى بان علي مهساس كان مسؤولاً عن جبهة التحرير وجيش التحرير في تونس⁽³⁾.

⁽¹⁾ محمد عباس، فصول من... ملحمة التحرير فرسان الحرية، ج9، دار هومة، الجزائر، 2013، ص101.

⁽²⁾ محمد زروال، اللنامشة في الثورة (دراسة)، دار الهومة، الجزائر، د.ت.ط، ص311.

⁽³⁾ محمد زروال، المصدر نفسه، ص311.

وتعود انعكاسات مؤتمر الصومام إلى النقص التمثيلي مما اثر على العلاقات بين الداخل والخارج وانتقال هذا التأثير الى بعض الولايات في الداخل مثل الولاية الأولى والقاعدة الشرقية وجماعة الخارج وعلى رأسهم احمد بن بلة الرافض لقرارات المؤتمر فقام بتحريض ذراعه الايمن "أحمد مهساس"⁽¹⁾.

فاستطاع هذا الأخير(أحمد مهساس) بتداعياته المدروسة أن يكسب ثقة قادة وحدات جيش التحرير الوطني، بمناطق الحدود الشرقية، وكانت هذه الوحدات المتفرقة التي تمرر السلاح تريد الاستقلال عن الولايتين الأولى والثانية، فأقام أحمد مهساس انشاء القاعدة الشرقية كقاعدة لتمويل الثورة بالسلاح، وكسب حوله القائد عمار بوقلاز واقام علاقة وطيدة مع بعض المسؤولين التونسيين غير أن الحكومة التونسية بقيادة بورقيبة لم تكن تقدم له دعمها الا مقابل القطيعة مع عناصر المعارضة اليوسفية⁽²⁾، وفرض احترام الجزائريين للسيادة التونسية⁽³⁾.

وإن كل من إبراهيم مزهودي وبن عودة رشيد كانوا قلقين جدا بسبب تدهور الاوضاع حيث أن علي مهساس أعطى أوامره لرجال عمار بوقلاز وطالب العربي بتوقيف جميع الجزائريين المتوجهين الى الجزائر او القادمين منها وهم أنفسهم لا يشعرون بالأمن في تونس واصبح علي مهساس⁽⁴⁾.

¹ - بوعريوة عبد المالك، العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية 1945-1962، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص86.

² - اليوسفية: وهو صالح بن يوسف المعارض لنظام الحبيب بورقيبة وطالبوا مساعدة المجاهدين الجزائريين ولكن عماربوقلاز رفض بدعوة أنه لا يمكنه أن يعادى تونس التي حصلت على الحكم الذاتي حديثا فقد كان به يوسف من أبرز الوجوه المطالبة بجلاء الجيش الفرنسي من كامل التراب التونسي، أخذ من كتاب، الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص31.

³ - محمود الشريف، قادة الولاية الأولى ووزير التسليح ابان الثورة التحريرية، ووزارة المجاهدين، الجزائر، د.ت.ط، ص31.

⁴ - علي مهساس: ولد 1932 شارك في تأسيس المنظمة الخاصة اعتقل 1950 كان من مؤسسي قواعد جبهة التحرير الوطني داخل فرنسا وبعدها عين مندوب سياسي عسكري على المناطق الشرقية الجزائرية وهو من بين اعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية وفي سنة 1965 اصبح عضو في مجلس الثورة اختاره المنفى بإرادته وعاش في فرنسا سنة 1966 الى 1981 وعاد الى الجزائر بعد رحيل هواري بومدين ولكنه توفي 2012 اثر وعكة صحية، أخذ من كتاب، أحمد مهساس، الحقائق الاستعمارية والمقاومة دار المعرفة، الجزائر، د.ت.ط، ص332.

متصلبا اكثروا أمام تمسكه موقف الرفض لقرارات لجنة التنسيق والتنفيذ ومن الجهة الثانية اختارت السلطات التونسية اتخاذ موقف الحياد اثر النزاع الدائم بين المأخوذ الجزائريين المتخاصمين على سلطة التمثيل⁽¹⁾.

وبعدما ازدادت بوادر العصيان على الحدود الشرقية في لتونس سارعت لجنة التنسيق والتنفيذ الى القيام بجهود سياسية في مختلف الاتجاهات فأرسلت العقيد عمر أوعمران، ومحمد الأمين دباغين لمساعدة كل من مزهودي وبن عودة وتقدمت بعروض مختلفة لعلي مهساس وقامت من ناحية أخرى بإرسال لجنتين لتحقيق في الأوراس فادهما كل من العقيدين محمدي السعيد وعميروش ثم تحولت اللجنة الى استخدام القوة ضد مخالفيها، وتمكن اوعمران من إزاحة علي مهساس بعدما القي عليه القبض وسجنه؟ وهذا ما انكره علي مهساس⁽²⁾.

قيادة الثورة تقرر بتشكيل القاعدة الشرقية:

وجدت لجنة التنسيق والتنفيذ وهي القيادة العليا للثورة المنبثقة عن مؤتمر الصومام نفسها أمام أمر الواقع⁽³⁾. مما دفعها اتخاذ اجراءات فعالة سمحت لها بتفعيل سلطتها ووجهت أوامر لعمر وعمران بالاتصال بقيادة الوحدات العسكرية لنواحي القالة وسوق أهراس فأجتمع بهم أوعمران وأعلمهم بإنشاء هم ولاية في

هذه الرقعة الضيقة يتنافى مع مقررات مؤتمر الصومام⁽⁴⁾، وانه اذا عملنا بهذه الطريقة فإن كل منطقة ستطالب بإنشاء ولاية جديدة خاصة بها. ويقول الشاذلي بن جديد في كتابه مذكرات الشاذلي بن جديد " بعد المعارضة التي لقيها من جانبنا حاول إقناعنا ان نختاره مسؤولا عنا لكننا رفضنا ذلك وتمسكنا بمسؤولينا.⁽⁵⁾

⁽¹⁾ عبد الله مقلاتي وآخرون، تونس والثورة التحريرية الجزائرية، ج2، شمس الزيبان، الجزائر، د. ت. ط، ص117

⁽²⁾ عبد النور خيثر، المرجع السابق، ص62.

⁽³⁾ طاهر الزبيري، المصدر السابق، ص178.

⁽⁴⁾ محمد الشريف، المصدر السابق، ص33.

⁽⁵⁾ الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص92.

فقد كان من غير المعقول التخلي عن عمار بوقلاز الذي اشرف على تأسيس افواج المجاهدين وقادتها منذ البداية واستبداله بشخص آخر يحمل حقائق المنطقة وانتهى الاجتماع ليلا". وبعد ذلك قدم أو عمران عرض حال عن مهمته الى اعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ مقترحا انشاء نظام خاص بالمنطقة⁽¹⁾.

ويدلي عمار بوقلاز في شهاداته "انه يملك الوثائق الدالة على ذلك ومن بينها الوثيقة التي تفرفيها لجنة التنسيق والتنفيذ بجعل منطقة سوق أهراس قاعدة تموين ولكن لديها خصوصيات ولاية⁽²⁾ .

وهي بأمضاء بن يوسف بن خدة وكريم بلقاسم وسعد دحلب ولم يوافق بن طوبال على الوثيقة إلا أنه كان يريد ان يبقى تابع للولاية الثانية وهكذا ظهرت تشكيل القاعدة الشرقية رسميا في نهاية 1956⁽³⁾ اسندت اليها مهمة تموين الولايات الداخلية بالأسلحة والذخيرة بالإضافة الى مهام أخرى كالتدريب وايواء القوافل القادمة من الولايات الداخلية ونزودها بالاسلحة⁽⁴⁾ .

3- تشكيل القاعدة الشرقية:

لقد استمدت الثورة الجزائرية استراتيجيتها من خلال التقسيمات السياسية والادارية والعسكرية التي نص عليهما مؤتمر الصومام 20 اوت 1956 الذي اصدر قرارات مهمة تتعلق بتطوير وتنظيم عبر مختلف الكفاح المسلح مع استكمال انتشار وحدات جيش التحرير الوطني عبر مختلف المناطق وذلك

⁽¹⁾ - الشاذلي بن جديد، المصدر نفسه، ص92.

⁽²⁾ - الولاية: وهي تقسيم الجغرافي والاداري والعسكري للثورة التحريرية بحيث انقسم الوطن الى ولايات وولاية من حيث تركيبها تتألف من مسؤولين عسكريين يشرف عليهم قائد عسكري يمثل السلطة المركزية لجهة التحرير الوطني FLN وجيش التحرير الوطني ALN وكانت الولاية تخضع اول الامر الى لجنة التنسيق والتنفيذ CCE ثم الحكومة المؤقتة بنوع من الاستقلالية وهي تمثل قمة الهرم، أخذ من كتاب محمد علوي، قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962، دار علي بن زيد، الجزائر، 2013، ص24.

⁽³⁾ - الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص92.

⁽⁴⁾ - محمد الشريف، المصدر السابق، ص34.

ضبط الهياكل القيادية على مستوى الإقليمي والوطني وعلى إثر مؤتمر الصومام وضعت صيغة نهائية من طرف القيادة⁽¹⁾.

العليا للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ بخصوص تسوية وضعية منطقة سوق أهراس في اطار تحديد دورها الهام وقد تم الاعتراف بها رسميا من طرف العقيد عمر او عمران مبعوث لجنة التنسيق والتنفيذ 1957⁽²⁾.

وكان التنظيم الذي أشرف عمار بوقلاز قبل انشاء القاعدة الشرقية⁽³⁾.

يتكون من أفواج ثم فصائل وكانت الفضيلة تنشط في مساحة جغرافية تدعى القسم وكانت هناك ثلاث مجموعات يقودها شويشي العيسائي والشاذلي نائبه وكانت تنشط في الرقعة الجغرافية الممتدة

بين السبعة وبلا ندان والشط وأولاد دياب ومجموعة علاوة بشارية ويمتد نشاطها من بكوس الى باب البحر أما الناحية الشرقية وحتى بين صالح فكان ينشط فيها الطاهر سعد سعود المدعو سباغيتي.

ويذكر الشاذلي بن جديد في كتابه مذكرات شاذلي بن جديد بحيث يقول(وشرعنا مباشرة في تنظيم القاعدة وهيكلتها وإعداد خطط للتدريب والتجنيد ولم نجد صعوبة نذكر في هذا المجال لان الهياكل التي أقرها مؤتمر الصومام كانت هي نفسها تقريبا المطبقة ميدانيا في القاعدة الشرقية)⁽⁴⁾.

أ-هيكله القاعدة الشرقية:

قسمت القاعدة الشرقية إثر مؤتمر الصومام الى ثلاث مناطق مماثلة للنواحي التي كانت يضمها الاطار الجغرافي للقاعدة قبل حصولها على وضعها النهائي من قبل قادة الثورة، والجدير بالإشارة انها

⁽¹⁾ الطاهر الجبلي، دور القاعدة الشرقية (في الثورة الجزائرية 1954-1962)، دار الامة، الجزائر، د. ت. ط، ص 54.

⁽²⁾ الطاهر الجبلي، المرجع نفسه، ص 62.

⁽³⁾ القاعدة الشرقية: هذه الناحية كانت نابعة في البداية للولاية الثانية واصبحت فيما بعد مستقلة "تحت تسمية" ناحية "سوق أهراس" تعاقب على قيادها كل من باجي مختار جبار، اعمر، الوردى قتال واخيرا عمار العسكري (بوقلاز). وان تحولت الى قاعدة الشرقية صارت تكتسي اهمية استراتيجية. وأصبحت موقع المواجهات الاكثر اعتمادا بين جيش التحرير الوطني وجيش الفرنسي، أخذ من كتاب خالد نزار روايات معارك (حرب التحرير الوطنية 1958-1962)، ترجمة: مهني حمدوش، منشورات الشهاب، الجزائر، 2002 ص 145.

⁽⁴⁾ الشاذلي بن جديد، المصدر نفسه، ص 94.

حافظت على نفس التقسيمات التنظيمية كبقية الولايات الأخرى، كانت المنطقة الواحدة تضم ثلاث نواحٍ والناحية بدورها ضمت ثلاثة أقسامٍ وقسم كل مشكلا من ثلاث فرق والفرقة مشكلة من ثلاثة افواج، وهذا التنظيم

كان⁽¹⁾ ساري قبل 1956، ثم تحولت الى ثلاث مناطق تماشيا مع الترتيبات التنظيمية لمؤتمر الصومام إذ اصبحت القاعدة الشرقية مقسمة الى المنطقة ونواحي واقسام⁽²⁾

وكان التنظيم العسكري من القمة الى القاعدة يقوم على الشكل التالي:

القيادة العليا لولاية سوق أهراس (القاعدة الشرقية).

العقيد عمار العسكري (المدعو عمار بوقلاز) قائد للقاعدة⁽³⁾.

1- الرائد محمد عواشريه.

2- الرائد الطاهر السعيداني.

3- الرائد سليمان بالعشاري⁽⁴⁾.

ب-التنظيم العسكري للقاعدة الشرقية:

قسمت القاعدة الشرقية الى ثلاث مناطق:

المنطقة الأولى: بقيادة شويشي عيساني

المنطقة الثانية: بقيادة عبد الرحمان بن سالم

⁽¹⁾ الطاهر الجبلي، المرجع السابق، ص، ص 107.108.

⁽²⁾ الطاهر الجبلي، المرجع نفسه، ص، ص 107-108.

⁽³⁾ الطاهر سعيدي، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض ، دار الامة، الجزائر، 2013، ص 47.

⁽⁴⁾ الطاهر السعيداني، المصدر السابق، ص 47.

المنطقة الثالثة: بقيادة طاهر الزييري⁽¹⁾.

وبتاريخ 16 أكتوبر 1956 تم تشكيل الفيلق الأول أما الفيلقان الثاني والثالث فقد تم تشكيلها في الفاتح من نوفمبر 1956، في حين تشكل كل من الفيلق الرابع والخامس في 1958⁽²⁾.

وتشكلت تسع كتائب في القاعدة الشرقية:

المنطقة الأولى: وتضم الكتائب الأولى والثانية والثالثة.

المنطقة الثانية: وتضم الكتائب الرابعة والخامسة والسادسة.

المنطقة الثالثة: وتضم الكتائب السابعة والثامنة والتاسعة.

1- الفيلق الأول: وتم تشكيله في أكتوبر 1956 من طرف العقيد عمار بوقلاز عين على رأسه النقيب شويشي عيساني⁽³⁾.

أ- الملازم الأول: ASPI RANT علاوة بشايرية به نائب أول مكلف بالشؤون العسكرية.

ب- الملازم الأول: ASPI RANT ما زوز صاغ نائب ثاني مكلف بالشؤون السياسية.

ج- الملازم الأول: ASPI RANT الحاج خمار نائب ثالث مكلف بالأخبار والموصلات ويتشكل من ثلاث كتائب⁽⁴⁾.

1- الكتيبة الأولى: بقيادة الشاذلي بن جديد مسؤول سياسي وعسكري برتبة ملازم أول ASPIRANT ويساعده حدادي عبد النور كمسؤول عسكري برتيه مرشح وتركوش أحمد كمساعد عسكري برتبة مرشح وحدي أحمد مكلف بالاستعلامات والاتصالات والتموين برتبة مرشح.

⁽¹⁾ عوادى عبد الحميد، معركة سوق أهراس أم المعارك (26 أكتوبر 1958)، دار الهدى، عين ميلة، د.ت.ط، ص، ص 12-13.

⁽²⁾ الطاهر السعيداني، المصدر السابق، ص 47.

⁽³⁾ الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 97.

⁽⁴⁾ الطاهر الزييري، المصدر السابق، ص 181.

2- الكتبية الثانية: فقد ضمت كل من بوبير يوسف، وعبودي، وعبد اللاوي، عبد القادر، وبو طارف فاضل.

3- الكتبية الثالثة: ضمت كل من عمور بلقاسم وبن ناصر نوار، بوعاشة عبد الله، وبن صغير حسين⁽¹⁾.

2- الفيلق الثاني: تم تشكيله في جانفي 1957 وعين علي راسه قيادته النقيب عبد الرحمان بن سالم.

أ- الملازم الأول: لخضر ورتي نائب أول مكلف بالشؤون العسكرية.

ب- الملازم الأول: رماضنة الحفناوي نائب ثاني مكلف بالشؤون السياسية

ج- الملازم الأول: جبار الطيب نائب ثالث مكلف بالأخبار والمواصلات⁽²⁾.

ويتشكل الفيلق من ثلاث كتائب:

الكتبية الرابعة: بقيادة شيشي محمد الصالح، بوخديم علي وسعودي مسعود والسنوسي محمود

الكتبية الخامسة: فقد ضمت كل من جبران مبارك، سعادي الهادي، دوايسية محمد الطاهر.

الكتبية السادسة: عصفورة محمد الشريف، ولطرس يوسف، ورفاس الصادق، وشيبة محمد⁽³⁾.

3- الفيلق الثالث: تشكل ايضا في شهر جانفي 1957 تحت قيادة الطاهر الزبيري.

أ- الملازم الأول: سبي بومعروف نائب اول مكلف بالشؤون العسكرية.

ب- الملازم الأول: موسى حواسنة نائب ثاني مكلف بالشؤون السياسية.

ج- الملازم الأول: محمد لخضر سبرين نائب ثالث مكلف بالأخبار والمواصلات

⁽¹⁾ الطاهر الجبلي، المرجع السابق، ص152.

⁽²⁾ الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص181.

⁽³⁾ الطاهر الجبلي، المرجع السابق، ص.ص.112-113.

ويتشكل الفيلق الثالث من ثلاث كتائب:

- الكتيبة السابعة: ضمت غيلس محمد، وجودي عبد الحميد، وشربي عبد الحميد.⁽¹⁾
- الكتيبة الثامنة: ضمت كل من معارفة السبتي (السبتي بومعراف) وبن دحو محمد، وديب صالح، وقبايلي علي.
- الكتيبة التاسعة: فقد ضمت كل من نويلي الزين، وديب عبد الله، ودراني عبد القادر، وقطاف ابراهيم.
- 4- الفيلق الرابع: التابع للقاعدة الشرقية، وكان حديث التكوين ويتألف من أربعة كتائب ومجموعة أفراد 760 وتوزع القيادة فيه على النحو التالي:
- قائد الفيلق: محمد لخضر سرين ونوابه هم: - يوسف لطرش: نائب عسكري⁽²⁾.
- أحمد درابعية: مسؤول سياسي.
- علي باباي: مسؤول الإصلاحات والإيصال.
- أما قادة الكتائب فهم:
- الكتيبة الأولى: سالم جليانو.
- الكتيبة الثانية: معنصر عثمانى.
- الكتيبة الثالثة: الشيخ علي⁽³⁾.

¹ - الطاهر زيري، المصدر السابق، ص 181.

² - وزارة المجاهدين، من معارك الجند في أرض الجزائر 1955-1961، مجلة أول نوفمبر، الجزائر، د. د. ط، ص 278.

³ - محمد عجرود، المرجع السابق، ص 78.

الأهمية الجغرافية:

الموقع الجغرافي للقاعدة الشرقية:

تقع القاعدة الشرقية في الجزء الشمالي الشرقي من الوطن، يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط، ومن الجنوب مدينتا سدراتة وتبسة، ومن الغرب مدينتا عنابة وقلمة، ومن الشرق تونس⁽¹⁾، ويرى المجاهد شويشي عيساني⁽²⁾ أن حدود المنطقة يمكن تحديدها من باب البحر إلى السكة الحديدية، مروراً بعنابة، وبوشقوف، والنبائل، سدراتة و المرسف إلى جبل بوخضرة والمريج.⁽³⁾

وتبلغ مساحة القاعدة الشرقية 14720 كلم²⁽⁴⁾ كما تتميز بتضاريس مختلفة، أبرزها:

الجبال: يصل ارتفاع البعض منها إلى 1400م، وأهمها جبال القالة، وبني صالح، وبوصالح، وأولاد بشيخ، وأولاد ضياء، وأولاد مومن، وويلان، والواسطة وسيدي أحمد، وبوعمود، وبوسو.

الأودية: تصب جميعها في البحر الأبيض المتوسط، ويمكن الإشارة إلى وادي مجردة الذي ينبع بالقرب من مدينة سوق أهراس، ليتجه شرقاً نحو الأراضي التونسية.⁽⁵⁾

ومن أهم أودية هذه المنطقة وادي سيبوس الذي يخترق هضبة عنابة الشرقية ويجمع عدد من الروافد المشكلة من أودية صغيرة، وادي شرف، ووادي بوحمدان، ووادي الزناتي الذي يصب في البحر قرب عنابة تتميز منطقة سوق أهراس بالطابع الغابي⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ - عمار قليل، المصدر السابق، ص 59.

⁽²⁾ - شويشي عيساني: من مواليد 1910م، ببوثلجة، انخرط في جيش التحرير سنة 1955م، قائد المنطقة الأولى بالقاعدة الشرقية برتبة نقيب، أخذ من كتاب، الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 17.

⁽³⁾ - ينظر الملحق رقم 1، ص 81.

⁽⁴⁾ - أحمد بوحموم، العلاقات التاريخية للولاية الرابعة مع الهيئات المركزية للثورة الجزائرية بالخارج بين سنتي 1957-1962م، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2015-2016م، ص 302.

⁽⁵⁾ - الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 18.

⁽⁶⁾ - الطاهر جبلي، المرجع نفسه، ص، ص 18-19.

الغطاء النباتي:

تتميز منطقة سوق أهراس بالطابع الغابي عن غيرها من المناطق حيث يوجد جزء كبير منها مغطى بأشجار عالية، تتخللها أحراش و غابات كثيفة⁽¹⁾، كغابات الفلين بمساحة 70 ألف هكتار بمنطقة القالة⁽²⁾، فغاباتها تصلها بالقطر التونسي⁽³⁾، التي جعلت منها موقعا ملائما لحرب العصابات.⁽⁴⁾

أصولها التاريخية:

أما بالنسبة للأصول التاريخية للمنطقة فيمكن الوقوف عليها عند التسميات القديمة للمدن، التي انتشرت في مختلف أرجاء المنطقة، فقد كانت سوق أهراس قرية نوميديية عرفت في العهد الروماني "تاغيست Thagaste" وهي كلمة مركبة من كلمتين فينيقيتين تعني "بيت الكنز" وتعود خلفية التسمية إلى كونها أقيمت على أرض خصبة منبسطة. لكنها لم تعرف تسميتها المعاصرة سوق أهراس إلا بعد الفتح الإسلامي في القرن السابع ميلادي، ويبدو جليا أن الاسم عربي، إلا أن الروايات تختلف حول الخلفية التاريخية، فتذهب إحداها إلى أن السوق الذي وجد بالمدينة كان يسمى سوق الأسود لوجود تماثيل الأسود بالمدينة ومحلاتها وما تزال ساحة الاستقلال بوسط المدينة على هذا الحال⁽⁵⁾، أما الأسطورة الشعبية فتروي أن المدينة سميت كذلك نسبة إلى أحد الاسكافيين الذين حلوا حلوا بالمنطقة، وكان اسمه "أهراس"، بينما تذهب روايات أخرى إلى أن الاسم كناية عن السوق الذي يكثر فيه الضجيج حسب ما تعبر عنه العبارة الدارجة "سوق أهراس" لقد كانت هذه المنطقة، عشية الإعداد لانطلاق الثورة⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ - عمار قليل، المصدر السابق، ص 63.

⁽²⁾ - الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 19.

⁽³⁾ - مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2010، ص 118.

⁽⁴⁾ - عمار قليل، المصدر السابق، ص 63.

⁽⁵⁾ - الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 21.

⁽⁶⁾ - عمار قليل، المصدر السابق، ص 63.

تحت إمرة الشهيد باجي مختار⁽¹⁾ الذي قام بإعداد الخلايا الأولى للمجاهدين والتحصير للانطلاقة "... بعد الإعداد والمشاركة في ليلة الفاتح من نوفمبر استشهد يوم 19-11-1954م، على إثر ذلك أرسل للولاية الأولى الشهيد أحمد الأوراسي للاطلاع على وضعية المنطقة حيث استقر بيني صالح، وفي هذه الأثناء تم الاتصال ببعض الجزائريين الذين يؤدون الخدمة العسكرية مع فرنسا والعائدين من الهند الصينية ومدغشقر، حيث التحقوا بالثورة بسلاحهم، وساهموا في تدريب الكثير من الشباب الملتحق بالثورة.⁽²⁾

الأهمية العسكرية:

العمليات والمعارك:

تمثل الدور العسكري الذي قامت به القاعدة الشرقية من خلال مجموعة من المعارك والمهجمات التي قام بها مجاهدو ومناضلو القاعدة، من أهم هذه المعارك نذكر ما يلي:⁽³⁾

1- في أواخر شهر جوان 1956م قررت المنطقة الأولى بقيادة شويشي عيساني⁽⁴⁾ القيام بهجوم شامل شامل على مراكز العدو، ومنشآته الاقتصادية في كل من (بوثلجة و الريغية وبحيرة العصافير) ومحطة ضخ المياه بواد عنان، وبوقلاز، هاتان المحطتان كان يجرسها جنود العدو الفرنسي والغرض من هذا الهجوم بث⁽⁵⁾ الفوضى والخط من معنويات جيش الاستعمار وتهديده وفي نفس الوقت ترسيخ الإيمان (الإيمان في قلوب) المواطنين بثورتهم العظيمة، كذلك تم تكليف المواطنين بقطع الأسلاك الهاتفية وتدمير الجسور وأنابيب المياه الصالحة للشرب، وكان الهجوم مركزا على ثكنة العدو الموجودة بالريغية بلدية

⁽¹⁾ باجي مختار: ولد يوم 17 أبريل 1919م بعنابة، ثم استقرت عائلته في سوق أهراس، وتلقى فيها تعليمه، وفي 1941م أسس فوج الفلاحة للكشافة الإسلامية وأصبح مسؤولا عن فصيلة كشفية لمدة سبع سنوات، حيداً للحرب العالمية الثانية، في 1943م انخرط في حزب الشعب الجزائري ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1946م، وفي 1947م انضم إلى المنظمة الخاصة، اعتقل يوم 27 أبريل 1950م وحكم عليه بخمس سنوات سحنا ففضى منها ثلاث سنوات بسجني الشلف ثم البلدية، أفرج عنه يوم 02 أبريل 1953م، شارك في اجتماع 22، ساهم في عدة عمليات عسكرية خلال بداية الثورة نواحي سوق أهراس وقالمة، استشهد يوم 19 نوفمبر 1954م بولاية قالمة، اخذ من مذكرة: أحمد بوحوم، مرجع سابق، ص51.

⁽²⁾ عمار قليل، المصدر السابق، ص59.

⁽³⁾ إبراهيم العسكري، محات من مسيرة الثورة التحريرية ودور القاعدة الشرقية، دار البعث، الجزائر، 1990م، ص178.

⁽⁴⁾ عوادي عبد الحميد، المصدر السابق، ص179.

⁽⁵⁾ إبراهيم العسكري، المرجع السابق، ص179.

بوثلجة آنذاك، مما أدى ذلك إلى قيام القوات الفرنسية بأعمال انتقامية ضد المواطنين من خلال القتل والتعذيب.⁽¹⁾

2- الهجوم على مركز المشري:⁽²⁾ كان ذلك في 20 أكتوبر 1957م، حيث كلف العقيد عمار وبوقلاز مسؤولاً عن القاعدة الشرقية قادة الفيلق الثلاثة للتحضير لهذه الهجومات، ويذكر الطاهر الزبيري قائد الفيلق الثالث أنه وقع اختياره على مركز المشري فقام بإرسال جنود ومخبرين للاستعلام حول هذا المركز الذي كان بعيداً عن الحدود التونسية بحصانة، حيث تتركز حوله خنادق وملاجئ للحراسة، وكان ذا أسوار عالية. حيث تم التخطيط لهذا الهجوم من خلال الاعتماد على عنصر المباغته وحصار المركز من ثلاث جهات، على أن يستهدف المجاهدون في البداية حراس المركز الموزعين على أبراج المراقبة المحيطة بالمركز ومن ثم الهجوم على خنادق العدو، والتقدم إلى داخل المركز بعد القضاء على دفاعاته الأمامية والعمل على احتلاله والاستيلاء على الأسلحة بداخله، و ثم إرسال، فصيلة لشل أي ردة فعل للمركز المجاور المسمى "قاجلان"، ثم الهجوم في حدود العاشرة والنصف ليلاً حيث هاجمت القوات مركز المشري وقصفته بمدافع الهاون وأمطرت حراس المركز بالرصاص، وتقدمت قوات الفيلق الثالث إلى أسوار المركز، واحتلت بعض الخنادق والملاجئ المحيطة به، وقد أدى هذا الهجوم إلى القضاء على نحو 12 عسكري فرنسي وفر 25 من المركز، وحجز 12 بندقية حربية، وبندقية رشاشة من نوع (24-29) ومدفع هاون من نوع مورتي، وجهازي لاسلكي، في حين استشهد 6 مجاهدين وجرح 14 آخرين.⁽³⁾

3. معركة جبل الواسطة: تعتبر معركة الواسطة⁽⁴⁾ التي وقعت أحداثها في 11 جانفي 1958م⁽⁵⁾ من أشهر المعارك التي خاضها جنود جيش التحرير الوطني في القاعدة الشرقية وقد وقعت هذه المعركة

⁽¹⁾ ابراهيم العسكري، المرجع نفسه، ص179.

⁽²⁾ مركز المشري: ثكنة عسكرية بجبال أولاد مومن شرق مدينة سوق أهراس على بعد 20 كلم يحدها جنوباً سكة الحديد المارة بسوق أهراس إلى تونس، ومن الناحية الاستراتيجية يعتبر موقع مقر المجاهدين نح وسوق أهراس لتنفيذ العمليات العسكرية وتمير السلاح نحو الولاية 2 و3، أخذ من كتاب: الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص150.

⁽³⁾ الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص، ص184-185.

⁽⁴⁾ الواسطة: عبارة عن جبل يمتاز بقممته المرتفعة، تكسوها غابات كثيفة، ما جعله حصين الموقع على امتداد لا يتجاوز 10 كلم، يحده من الشرق الحدود التونسية ومن الغرب ضيعة القايد بلقاسم، جبل سيدي أحمد شمالاً، ومن الجنوب الساقية والحدادة ومن الناحية التنظيمية يتبع إلى المنطقة الثالثة للقاعدة الشرقية، التابعة للحدادة في ولاية سوق أهراس، أخذ من كتاب، الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص132.

⁽⁵⁾ عمار قليل، المرجع السابق، ص70.

انتقاما لأبناء الجزائر اللاجئين الهاربين إلى الحدود والمقيمين في الأكوخ، تمت هذه المعركة تحت قيادة "موسى حوا سنية" على نصب كمين محكم وتوجيه ضربة قوية للفرنسيين.⁽¹⁾

بدأت الاستعدادات الأولى لانطلاق المعركة بإرسال دورية عسكرية إلى مشتة أولاد غالم لمتابعة تحركات العدو وجلب الأسلحة، إذ أحدثت هذه المعركة صدى واسع النطاق في أوساط السلطات الفرنسية بسبب قضية الأسرى الأربعة⁽²⁾، بعد أن وزعت منشورات من طرف جيش التحرير الوطني تحمل صورهم وبما أن قيادة الثورة كانت تلح دائما على أفرادها بضرورة الاعتناء بالأسرى بكل إنسانية وإعطائهم الحقيقة الناصعة للثورة التي تصور جيش التحرير الوطني كطالب حق معتصب في غاية من الصفاء والاعتدال، وليس جيش من المجرمين وكثيرا ما كان يفر الجنود الأجانب الملحقين بالجيش الفرنسي إلى جيش التحرير الوطني حيث عملت القيادة العامة للقاعدة الشرقية على إعطاء الأمر بحسن معاملتهم، فتمت معالجة الجرحى منهم من قبل الدكتور منتوري.⁽³⁾

وقد اعتبرت السلطات الفرنسية قضية الأسرى وزيارة الصليب الأحمر الدولي ضربة قاضية، وجهت لهم ولسمعتهم، قضت على جميع دعاياتهم التي ما انفكوا ينشرونها منذ خريف 1957م، وهو الأمر الذي أحدث رد فعل قوي من طرف سلطات العدو انتقاما لهذه الواقعة.⁽⁴⁾

4. معركة القوارد: 1957م: جاءت القوارد من كلمة Les gardes forestiers، والتي تعني حراس الغابة، وتحولت مراكز حراس الغابة بعد اشتداد عودة الثورة الجزائرية إلى الثكنات المحصنة لجيش الاحتلال، وهو مركز شبيه إلى حد كبير مركز المشري من حيث درجة التحصين، ولا يبعد عن الحدود التونسية إلا بنحو كيلومتر واحد فقط، ويقع هذا المركز في موقع حساس وليتعرض ولا مرة إلى هجومات جيش التحرير، فشرعت في التخطيط لضرب هذا المركز، حيث أعدت ثلاث فرق وكلفتها بمحاصرة المركز، ثم هاجمها الجيش الفرنسي المتحصن بداخله من ثلاث جهات بداية من العاشرة ليلا، قاموا بضرب حراس المركز الواقفين في أبراج المراقبة بالرصاص، في حين قامت فرقة أخرى بمهاجمة

⁽¹⁾ عمر تابلت، القاعدة الشرقية، دار الألفية، الجزائر 2011م، ص 160.

⁽²⁾ الأسرى الأربعة: هنري روليا، فانسان مورال، جون جاكوب، جون لوفيا لارون اخد من كتاب: الطاهر جبلي، المرجع السابق ص 132.

⁽³⁾ الطاهر جبلي، المرجع نفسه، ص 132.

⁽⁴⁾ محمد عجرود، المرجع السابق، ص 20.

العساكر المتمركزين في الخنادق المحاطة بالأسلاك الشائكة وقصفهم بقذائف الهاون والرصاص الذي أضاء بنيرانه ذلك الليل المظلم، فوجئ العساكر الفرنسيون بهذا الهجوم المباغت خاصة وأن مركز القوارد لم يسبق وأن تعرض لهجوم كهذا، من نتائج هذه المعركة، هزيمة العساكر الفرنسيين والحصول على مدفع هاون من نوع مورتي، بندقيتين حريتين وكمية من الذخيرة وعدد من الجرحى والقتلى، أما بالنسبة للجيش الجزائري فقد وقع 4 شهداء و16 جريح.⁽¹⁾

5. معركة الكاف لعكس: في 11 فيفري 1958م، وبعد ثلاث أيام فقط من العدوان الفرنسي على قرية سيدي يوسف، وكرد فعل على هذا نظم الفيلق الثالث سلسلة من الهجومات والمعارك في المنطقة الثالثة للقاعدة الشرقية المحاذية لخط موريس، ونخص بالذكر هذه المعركة التي تعود أسبابها إلى.

محاولة الكتيبة السابعة بقيادة حمة غليس بفتح ثغرات في الخطوط المكهربة الشائكة والتوغل داخل التراب الوطني، وأثناء العبور جرت اشتباكات مع العدو مما خلف شهداء وجرحى في صفوف المجاهدين لكن هذا لم يمنع من وصول الكتيبة إلى هدفها، وبعد يومين التحقت الكتيبة الثامنة بقيادة السبتى بومعراف لتعزيزها وتدعيم الموقف هناك وقد كانت هذه المنطقة توجد خلف خط موريس وجعل التمركز بها صعبا لخلوها من الغابات والجبال الحصينة ولكونها منطقة استراتيجية ساعدت على الاتصال بالولاية الثانية عن طريق ماونة دباغ والولاية الأولى عن طريق عين العربي سدراته لهذا قام قائد الفيلق الثالث⁽²⁾

بالالتحاق بالكتيبتين والإشراف على تنظيم المنطقة والعمليات بها، وقد وصلت معلومات من المسبلين والحراس مفادها أن قوات العدو وصلت إلى مركز بوحشانة لهذا قام قائد الكتيبة السبتى بومعراف بتوزيع الفصائل إلى المراكز الاستراتيجية في الجبال، وفي يوم 09 فيفري 1958م وقع اشتباك بين إحدى الفصائل وجيش العدو والذي خلف عددا كبيرا من القتلى والجرحى، وفي اليوم الموالي وصلت نجدات العدو من طائرات ودبابات ومدفيعات إذ تم تطويق الناحية حيث أظهر خلالها المجاهدون

⁽¹⁾- الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص ص186-187.

⁽²⁾- عوادي عبد الحميد، المصدر السابق، ص113.

شجاعة فائقة وعزيمة صادقة في النصر أو الاستشهاد، وانتهت المعركة حيث قتل للعدو عدد كبير من الجنود من بينهم ضابط برتبة عقيد يدعى "روكل"⁽¹⁾.

6. معركة سوق أهراس (أم المعارك):

وقعت هذه المعركة في 26 أبريل إلى 04 ماي 1958م، وتعتبر من أكبر المعارك على مستوى التراب الوطني، إذ اعتبرها البعض أم المعارك بسبب عدد المجاهدين المشاركين فيها وحجم القوات التي سخرها العدو لذلك، بالإضافة إلى نتائجها، وهي من أكبر معارك مناطق العبور التي خاضها جيش التحرير الوطني بالقاعدة الشرقية على خط موريس في 1958م، وقد دامت مدة ستة أيام، وتعود أسبابها وخلفياتها إلى:⁽²⁾ - مواجهة الخطوط بهدف إحداث ثغرات تسمح باختراق وعبور الأسلاك الشائكة والألغام.

- إحداث فيالق جديدة ابتداء من سنة 1958م أوكلت إليها مهمة قوات الإسناد والمتمثلة في حماية قوافل التسليح عبر نطاق القاعدة والولايتين الأولى والثانية.
- ربط الاتصال بين ولايات الداخل بالحدود، على أساس أن هذه المنطقة تتصل بالولاية الثانية عن طريق جبل الناظور وحمم النبايل، وتتصل بالولاية الأولى عن طريق سدراتة.
- أما السبب الرئيسي لهذه المعركة يرجع إلى عملية حماية وإسناد قافلة لنقل السلاح، كانت متجهة نح والولاية الثانية، وهي العملية التي جهزت لها القاعدة العامة للقاعدة الشرقية فيلقا (الفيلق الرابع) أسندت قيادته إلى المجاهد "محمد الأخضر سرين" بمساعدة يوسف الأطرش وعلي باباي (عبود) وأحمد دراية⁽³⁾.

- وفي 05 أبريل شرعت قيادات الفيلق في مباشرة مهمتها الصعبة والشاقة غير أن عملية اجتياز خط موريس ليس بالأمر السهل بسبب الحصانة العسكرية من طرف الجيش الفرنسي عبر الخطوط، إذ وقع الاختيار لانطلاق عملية العبور ضواحي مدينة سوق أهراس، وفي حدود الساعة التاسعة صباحا

⁽¹⁾ ينظر المخلوق رقم 02، ص 82.

⁽²⁾ الطاهر جبلي، معركة الثورة بين مشكل التسليح ومخاطر العبور، (معركة سوق أهراس 26 أبريل - 03 ماي 1958م)، مجلة المصادر العدد 17، الجزائر، 2008م، ص 138.

⁽³⁾ الطاهر جبلي، المرجع نفسه، ص، ص 139-138.

- يوم 26 أبريل 1958م، كانت قوات العدو وقد أحكمت حصارها حول أهم الطرق المؤدية إلى ميدان المعركة، ثم شرعت في التقدم نحو مواقع جيش التحرير

- ولما وصلت إلى خطوط التماس بدأ القتال مع الموجات الأولى منها في الجانب الذي تمركزت بمحاذاة الولاية الثانية وبعد جولة من القتال هدأ الوضع إلى غاية منتصف النهار، إذ وصلت مجموعات من الطائرات العمودية التي راحت تُنزل حمولتها من الجنود على قمم ومرتفعات الجبال المحيطة، وبعد الانتهاء من عملية الإنزال الجوي بدأ القصف المدفعي المركز والشديد لمختلف المواقع لكنهم فوجئوا بمواجهة في جهات كانوا يظنونها شاغرة فالتهمت نيران جنود جيش التحرير قوات الإنزال الأولى.

تحول ميدان المعركة إلى نار ودخان وهدأ الوضع من جديد، وفجأة جاءت عدة طائرات حربية مختلفة، وطائرات مطاردة ففجرت الميدان بصورة مروعة ومكثفة ثم شرعت القوات البرية في التقدم تحت الحماية الجوية، بالإضافة إلى كتائب الدبابات والعربات المصفحة لمختلف المحاور والاتجاهات فاشتعلت المنطقة بكاملها، واستطاع المجاهدون في البداية وقف تقدم الموجات الأولى وإلحاق خسائر معتبرة في صفوفهم.

دامت هذه المعركة سبعة أيام وبالتالي تعد أطول المعارك بالمنطقة وبالجزائر كلها نتج عنها خسائر معتبرة بصفوف الطرفين، إذ ادعا الفرنسيون في المناشير التي ألقوها من الطائرات على القطاعات المحيطة بخط موريس لأنهم قتلوا 534 عنصر من جنود جيش التحرير كلهم لم يقدموا في أخبارهم الرسمية أية أرقام عن خسائرهم، كما حاولت القيادة الفرنسية إخفاء خسائرها من خلال إجبار السكان المدنيين على امتداد 20 كلم على عدم مغادرة المنازل ولا حتى إلقاء نظرة من النوافذ ومنه شرع الفرنسيون في جمع جرحاهم وموتاهم ونقلهم بالشاحنات إلى المقبرة.⁽¹⁾

⁽¹⁾ - عوادى عبد الحميد، المصدر نفسه، ص، ص 120-121.

7. معركة البسباسة (الدهوارة): 06 مارس 1956م:

على إثر التحاق بن سالم عبد الرحمن وجماعته بجيش التحرير الوطني بعد اتصالات سرية بينه وبين قادة جيش التحرير الوطني⁽¹⁾.

وفي تلك الفترة تم رسم خطة محكمة وتحديد موعد تنفيذها، بعد التهيئة التي قام بها المجاهدون ومسبلو الناحية بإحضار الخيول والبغال، وسد الطريق المؤدية إلى ثكنة البطيحة، شرع في تنفيذ العملية ليلا من خلال تبادل الإشارات بين المجاهدين من طرف أعوان بن سالم⁽²⁾.

استولت مجموعة منهم على مخزن الذخيرة والأسلحة، ومجموعة حاصرت الضباط وبقية الجنود الفرنسيين، فتم قتل بعضهم وأسر البعض الآخر بعد أن تمت المرحلة الأولى بنجاح أعطيت أوامر لأصحاب الخيول والبغال بالتقدم نحو الثكنة لحمل الغنائم المتمثلة في 09 مدافع رشاش، 3 مدافع هاون عيار 60 ملم، مدفع هاون عيار 80 ملم، 45 رشاش من نوع طومسون وماط 49، وما يزيد عن 53 بندقية من نوع قارا وسبوعي، من صنع أمريكي ومجموعة من المسدسات، ومدفعين بازوكا، وعدة أكياس من القنابل اليدوية وحوالي 20 صندوق من الذخيرة المختلفة، بالإضافة إلى ما حملة الملتحقون من أسلحة.

قام العدو بملاحقة المجاهدين بعد تفتنه بتنفيذهم بهذه العملية المسماة بعملية البطيحة إذ تمكن أثناء المتابعة بالتقاء أربعة مسبلين على ظهور خيولهم وبغالهم عائدين بعد انتهاء مهمتهم التي كلفوا بها، فعمد إلى استنطاقهم، إلا أنهم رفضوا إفشاء السر، ما أدى إلى قتل ثلاثة منهم: خماسية العربي، شلغاف لخضر وعبد الواحد، أما الرابع فحملوه على متن طائرة وسلطوا عليه أشد العذاب ثم قذفوا به في الجو، فمات هو الآخر، وقد صب العدو غضبه على المواطنين العزل حيث قام بجمعهم من المشاتي التالية: القرابير، الجفارة، الطملة، القلب البسباسة، فج الرامول، وأخذهم إلى مكان يسمى البسباسة وحصدتهم جميعا بالرصاص حيث قام بجرقهم وكان عددهم حوالي 365 شهيدا⁽³⁾.

⁽¹⁾ قادة جيش التحرير الوطني في تلك الفترة وهم: عبد الله نواورية، جدري الأزهري، أحمد الأوراسي، محمود قنز، فطامية السعيد،

دوالية محمد الطاهر، اخذ من كتاب، عمار قليل، المرجع السابق، ص74.

⁽²⁾ عمار قليل، المصدر نفسه، ص74.

⁽³⁾ عمار قليل، المصدر نفسه، ص195.

أما بخصوص الهجومات نذكر:

الهجوم على ساقية سيدي يوسف: كان في 8 فيفري 1958م، وهي موجودة في التراب التونسي بالقرب من الحدود الجزائرية، تعرضت إلى هجومات من الطيران الفرنسي كانت حصيلتها مقتل 76 شهيد و102 جريح من الجزائريين والتونسيين ودمرت مئات المساكن.⁽¹⁾

الكمان:

لقد شهدت القاعدة الشرقية طيلة الثورة التحريرية العشرات من الكمان و الاشتباكات التي فرضتها طبيعة وظروف العمل العسكري لوحدها جيش التحرير الوطني المتحركة عبر الخطوط المكهربة أو المرافقة لقوافل التموين، من أهم هذه الكمان نذكر:

كمين دار مريم: في نوفمبر 1958م، وهي عملية شهدتها ناحية أولاد بشيخ ، في إطار استراتيجية جيش التحرير الوطني لتحطيم الأسلاك المكهربة، وعرقلة حركة العدو، انتهت هذه العملية بخسائر كبيرة في صفوف العدو، قدرت بـ 60 قتيلًا، وانسحبت الفصيلتان بعد إصابة ثلاث جنود من جيش التحرير الوطني بجروح خفيفة.

في شهر جانفي 1959م قامت فصيلة من المجاهدين تابعة للكتيبة الرابعة عشر من الفيلق الخامس بقيادة نوارين محفوظ بنصب كمين لدورية العدو في الحمراء بين رمل السوق والعيون، انتهت بإصابة الدورية التي خلفت خسائر في صفوف العدو وقدرت بعشرين قتيلًا و12 جريحًا وحرقت أربع شاحنات واستشهد المجاهد تقيد عبد الرحمن.

جوان 1959م كمين بناحية بكورة بالشافية لفرقة من جنود العدو وكانت في مهمة مراقبة، وتحول الكمين إلى اشتباك حاد انتهى بمقتل 8 جنود من فرقة العدو.

بالإضافة إلى بعض الكمان الأخرى مثل: كمين جلمانة 26 جانفي 1960م، كمين بناحية المعقولة في مطلع 1961م، كمين الماء الأحمر جويلية 1961م.⁽²⁾

⁽¹⁾ -عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، دار ربحانة، الجزائر، 2002، ص195.

⁽²⁾ -الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص، ص160-161.

العمل الفدائي: برز كشكل من أشكال مقارعة الاستعمار في المدن والقرى بهدف ضرب مصالح العدو، وقد لعب هذا العمل دورا هاما في بداية الثورة خصوصا عمليات التعبئة الشعبية لمؤازرة الحركة الثورية، فقد قامت القاعدة الشرقية في 1957م بتشكيل مجموعة من الفدائيين ومن أبرز هذه العمليات الفدائية نذكر: هجوم مدينة القالة في 15 ماي 1957م، وفي جانفي 1958م عمل فدائي استهدف الطريق الرابط بين عين المازنة وغار الدماء.⁽¹⁾

الصعوبات التي واجهت القاعدة الشرقية:

رغم البعد الحيوي للقاعدة الشرقية باعتبارها همزة وصل بين الداخل والخارج، كما انها تعد القاعدة التي تنطلق منها قوافل الثورة، سواء تلك الناقلة لمظاهر الدعم المادي او لوححدات جيش التحرير الوطني إلا أنها واجهت العديد من الصعوبات والتي من بينها:

1. يبدو أن صعوبات القاعدة بدأت تظهر مباشرة بعد عقد مؤتمر الصومام، لكون طموحات قادة نواحيها لم تؤخذ بعين الاعتبار، والمتمثلة في جعلها وولاية تاريخية كسائر الولايات الاخرى وقد يعود ذلك إلى كون القادة الذين حضروا المؤتمر كانوا قد قسموا البلاد إلى ست ولايات، ومن غير الممكن السماح بتشكيل ولاية أخرى.

2. وقعت القاعدة الشرقية تحت ضغط كبير لسلطات الاحتلال التي أدركت بان تنظيمها تم إقراره سنة 1957م لغرض أساسي وهو جعلها المنفذ الأساسي لدعم الثورة من الخارج، وهو ما جعل سلطات الاحتلال تقوم ب:

- فرض حصار مشدد على القاعدة الشرقية بهدف عزل الداخل عن الخارج والحيلولة دون ادخال المواد التي بحوزة قيادة الثورة بتونس⁽²⁾

- سياسة الحرب الاقتصادية التي انتهجتها سلطات الاحتلال في تحقيق التعاون بين الولايات التاريخية مركزة بذلك على المناطق الحدودية لا سيما مع تونس التي تأتي منها أكبر كمية من الدعم المادي⁽³⁾

¹- الطاهر جبلي، المرجع نفسه، ص، ص164، 165.

²-S.H.A.T.1H, 1589, Dossier 01 et 02, Sur la Frontière Algéro -Tunisienne.

³-C.A.O.M, G.G.A, 3R/ 457, Dossier, Surveillance les Frontière.

3. كما أن وزير الدفاع الفرنسي أندري موريس قام سنة 1957م بوضع المشروع الذي عرف باسمه، وكانت المناطق الحدودية خاصة القاعدة الشرقية هي الأكثر تضررا سواء من الناحية البشرية، السياسية والعسكرية باعتبارها من أكثر المناطق التي استهدفتها تلك السياسة⁽¹⁾
4. وضعت عدة مراكز لحشد الجزائريين بها وذلك بغرض جعل سكان المناطق الحدودية بها وابعادهم عن دعم الثورة ، ورغم أن ذلك العمل قلل من النشاط الثوري إلا أنه لم يقضي عليها، بحيث جعل المقيمين في المحتشدات يطورون اسلوب نشاطهم الثوري.
5. كما لجأت سلطات الاحتلال إلى وضع المراقبة المشددة على النشاط الاقتصادي سواء كان متعلقا بالجزائريين أو ناتجا عن العلاقات بين قادة الثورة في الداخل والهيئات القيادية الموجودة بالخارج، وتمت تلك المراقبة منذ بداية الثورة خاصة بين سنتي 1957-1962م.
- وكانت القاعدة الشرقية من بين الأماكن التي تم التركيز عليها نظرا لأهميتها في العلاقة بين الداخل والخارج⁽²⁾

خضعت نواحي القاعدة الشرقية لعمليات تدميرية من قبل جيش المحتل سواء تعلق الأمر بخطي موريس وشال وما رافقهما من تعزيزات عسكرية وأمنية على الحدود الشرقية للبلاد، ومنها أقصى الشمال الشرقي، الأمر جعل قادتها يلجؤون إلى المناطق الأكثر تحصينا والبعيدة نوعا ما عن الخطين المكهرين والملغمين، أي التكيف مع ما وضعه قادة المحتل بهذه المنطقة الحيوية والاستراتيجية⁽³⁾

¹⁾Jean – Charles Jauffet – Morrice, Vaisse, Militaire et Guerilla de la Guerre d'Algérie, Edition Complexe. Paris 2001, P258.

²⁾-S.H.A.T, 1H, 1557, Lutte Economique et Financière Contre la rébellion

³⁾-S.H.A.T, 1H , 2968 , Dossier N° 01 « Caractéristique du Barrage , 1956 – 1961 » Décision du 20 / 6 / 1957.

إنشاء خط موريس:

نتيجة للخطورة التي شكلتها القاعدة الشرقية على قوات العدو، فقررت السلطات الفرنسية بقيادة وزير الدفاع الفرنسي "أندري موريس"⁽¹⁾ عام 1957م عزل القاعدة الشرقية عن بقية التراب الوطني، عن طريق إنشاء خط مكهرب عرف باسم "خط موريس"⁽²⁾، يمتد من الجنوب إلى الشمال انطلاقاً من حدود وادي سوف مروراً ببئر العاتر، تبسة، الكويف، مرسط العوينات مداوروش، سوق أهراس، المشروحة، وبوشقوف، شيجاني، الذرعان، بن مهدي إلى مدينة عنابة بمحاذاة السكة الحديدية، وتفرعت عنه عدة خطوط تركزت خاصة في الأماكن التي يتخذها المجاهدون كممرات عبور⁽³⁾، وذلك للحد من تسرب قوات جبهة التحرير من الأراضي التونسية نحو الأراضي الجزائرية، وهي فكرة مقتبسة عن المار يشال "ديلاترديتاسيني" delectr detassiny في الهند الصينية.⁽⁴⁾

كان عرض الخط يتراوح بين 6 إلى 25 متر، يبلغ ارتفاعه 2 متر، وبالنسبة لقوة التيار الكهربائي لهذا الخط فقد بلغت 5 آلاف فولط⁽⁵⁾، واشتمل على عدة شبكات من الأسلاك الشائكة⁽⁶⁾، مكورة وأخرى ممتدة أفقياً وعمودياً مدعمة بسبعة أسلاك مكهربة، تصل قوتها إلى 1200 فولط.

⁽¹⁾ أندري موريس: وزير الدفاع الفرنسي في حكومة بورجيس مونوري الذي أصدر قرار بإنشاء الخط المكهرب الحدودي، بتاريخ 28 جوان 1957م، لعزل الجزائريين عن القواعد الخلفية بتونس والمغرب، وقد أضحي هذا الخط فيما بعد يحمل اسمه، أخذ من كتاب = جمال قندل، خطا موريس وشال (على الحدود التونسية الجزائرية والمغربية وتأثيراتها على الثورة الجزائرية 1957-1962م)، دار الضياء الجزائر، 2006م، ص122.

⁽²⁾ خط موريس: يعود فكرة إنشاء هذا الخط إلى وزير الدفاع في حكومة بورجيس مونوري الفرنسي أندري موريس الذي اقترح إنجاز خط مكهرب يفصل الجزائر على الحدود التونسية لحماية 1956 وبداية 1957م، بعد مصادقة البرلمان الفرنسي على هذا المشروع أصبح يحمل اسم صاحبه خط موريس، أخذ من كتاب: عبد الواحد بوجابر، المصدر السابق، ص157.

⁽³⁾ عمار قليل، المصدر السابق، ص71.

⁽⁴⁾ دومينيك فارال، معركة جبال النمامشة 1954-1962م (مثال ملموس من حرب العصابات والحرب المضادة)، دار القصبية الجزائر، 2008م، ص175.

⁽⁵⁾ - ينظر الملحق رقم 03، ص83.

⁽⁶⁾ الأسلاك الشائكة: وهي من أوتاد معدنية أو خشبية مغروسة في الأرض على 4 أو 5 صفوف، يصل بينهما جهيا وقطريا بأسلاك شائكة معدنية وتكون المسافة بين الأوتاد 1.5 متر أما بين الصفوف فتكون 1.5 متر أيضا، وهي ثلاث أنواع: عادية، عالية منخفضة، أخذ من كتاب، الطاهر سعيداني، المصدر السابق، ص122.

وزعت حقول من الألغام القوية تحت الأسلاك الشائكة، وفي كل كيلومترين بها أو ثلاث كيلومترات نصب مراكز للحراسة بأضواء كاشفة قوية ومدافع الهاون، والرشاشات، هذا ما جعل العبور صعبا جدا⁽¹⁾.

على أفراد جيش التحرير الوطني، فوضعهم أمام اختيار صعب إما الاحتراق بالتيار الكهربائي ذي ضغط عالي، أو القفز فوق لغم أو تلقي شظايا قنبلة، وكانت سنوات 1958، 1959 كارثية في عمليات كثيفة لوححدات كومندوس جيش التحرير الوطني، حيث استشهد 80% من جنود جيش التحرير بين الأسلاك الشائكة في الخط المكهرب الرهيب نتيجة لغياب المعلومات بخصوص الوسائل التي تم وضعها على الحواجز من طرف العدو في الحدود الشرقية ذات 600 فولط. وقد تم تزويد هذه الحواجز بالتحصينات التالية:

1. شبكة الإنذار: تنبه عند اقتراب جنود جيش التحرير.

2. حقل الألغام: يوجد بمقدمة الحاجز وعرضه يتراوح بين ثلاثة إلى خمسة أمتار، به حوالي 50 ألف لغم، وتكون الألغام متباعدة عن بعضها البعض.

3. شبكة الأسلاك الشائكة: مضلعة الشكل، بها 3 أوتاد وعلوها متر و20 سم، وعرضه 4 أمتار.

4. شبكة الأسلاك الشائكة: منحرف الشكل، بها 4 أوتاد، علوها متر و50 سم (1.5م) إلى متر و60 سم (1.60م)، وعرضها 6 أمتار.

5. السياج المكهرب: علوه متر و80 سم (1.80م)، متكون من 8 أسلاك متباعدة عن بعضها البعض بحوالي 2.5م، ويمر بها تيار شدته متفاوتة، كما أن هذه الشبكة معززة في أعلاها بأسلاك ثانوية غير مكهربة، وأوتاد خشبية طولها مترين.

6. شباك دائري: على ثلاث طبقات، علوه 1.40م أو مترين.

⁽¹⁾ محمد لمقامي، رجال الخفاء، لمذكرات ضابط في وزارة التسليح والاتصالات العامة، ترجمة: علي ريب، وزارة المجاهدين، الجزائر د.ت.ط، ص140.

7. سياج ضد البازوكا: يحمي سيارات الحراسة التي تمر وسط الحاجز، كما أنها تحمي الشبكة المكهربة من أسلحة جيش التحرير المضاد للدبابات.

8. السياج المكهرب الثاني: يشبه تماما السياج المكهرب الأول، غير أنه معزز من الأعلى والأسفل، وذلك بشد الأسلاك الشائكة السفلية بدبايس تمنع المجاهدين من إبعادها عن بعضها البعض للمرور إلى جانب ذلك، فرشت الأرض "تحت السياج" بأسلاك شائكة تمنع المجاهدين من حفر ممر تحتها⁽¹⁾.

9. ممر للحراسة: تسلكه سيارات الحراسة المسماة "المشط".

10. أسلاك شائكة مستطيلة الشكل: علوها 1.20 متر إلى 1.40 متر، أما عرضها فيمتد من 4 إلى 6 أمتار.

11. الممر النقي: تسلكه الفرق التقنية لتصليح أي عطب يحصل بالسياج المكهرب.

12. السياج المكهرب الثالث: يشبه السياج المكهرب الأول من حيث العلو، وعدد الأسلاك.

13. أسلاك شائكة: تشبه الأسلاك الشائكة مستطيلة الشكل.⁽²⁾

وتم إنشاء الحواجز بهدف عزل جيش التحرير الوطني عن الدعم الخارجي للقواعد الخلفية وكان دور مقاتلي جيش التحرير الوطني هو ضرب الحاجز الملغم المكهرب باستمرار وتدمير الأسلحة والذخيرة والتجهيزات العسكرية والأدوية نحو الجزائر، وكان جنود جيش التحرير الوطني الذين عملوا كمزبلين للألغام وممررين لدوريات تسليم السلاح والذخيرة والتجهيزات العسكرية والأدوية والطاقم الطبي وشبه الطبي على الحاجز الموجود في الحدود الجزائرية التونسية، كانوا كلهم شباب لا يتعدون العشرون لإزالة الألغام على الحدود الجزائرية الشرقية كانت مهمة حرب فرق من المتخصصين في نزع الألغام يؤطروهم ضباط وضباط صف من المتكونين في هذا المجال مزودين بوسائل خاصة للقيام بمهمة إزالة الألغام على الحدود الملغمة للجزائر⁽³⁾، هذا ما جعل العبور صعبا جدا ويذكر شعبان محرز: " أنه عندما قررنا

⁽¹⁾ - عمار بوجلال، حواجز الموت 1957-1959م، (الجهة المنسية)، ترجمة: زينب قي، د.د.ن، الجزائر، د.ت.ط، ص65.

⁽²⁾ - جمال قندل، المرجع السابق، ص52-53.

⁽³⁾ - عمار بوجلال، المصدر السابق، ص، ص77-78.

العبور إلى تونس لم نستطع التحرك كمجموعة كبيرة، لأن المنطقة كانت مكشوفة للعدو، ولقد كان من الواجب أن نقطع المسافة بين جبل إيدوغو خط موريس التونسية في مدة عشر ساعات جريا على الأقدام في منطقة سهلية مكشوفة وبسبب تلك الصعوبات بقينا في إيدوغ حتى شهر أكتوبر، حيث قصدنا ضواحي عنابة من أجل العبور من هناك، لكن العدو اكتشفنا بسبب الخيانة فقبض على بعضنا بينما استشهد البعض الآخر"، رغم ذلك فقد تكبد جيش التحرير الوطني خسائر كبيرة في الأرواح لم تمنعه من تجاوز الخط.⁽¹⁾

قضية إيصال السلاح إلى الداخل:

من الأهداف المنوطة بالقاعدة الشرقية، إيصال السلاح إلى الولايات الداخلية (الأولى، الثانية، الثالثة، الرابعة)، رغم قيام القاعدة الشرقية في سنة 1957م بإرسال خمسة كتائب محملة بشاحنات من السلاح إلى هذه الولايات إلا أننا نجد ذلك غير كاف على الإطلاق، في هذا الأمر يقول المسؤول العسكري للولاية الثانية حينها "الطاهر بودريالة" في ملتقى تدوين الثورة المنعقد في مارس 1988م بنادي الصنوبر بالجزائر العاصمة: "...منذ نهاية 1957م لم تصل قطعة سلاح واحدة من القاعدة الشرقية، إلى الولاية الثانية، فهذا كان حال الولاية الثانية، أقرب الولايات إلى القاعدة الشرقية، فهذا حال الولايتين الثالثة والرابعة في هذه الولايات كانت تعاني من نقص شديد في الأسلحة إلى درجة أن هناك من المجاهدين من بدأوا الثورة ببنادق صيد، واستمروا كذلك إلى غاية الاستقلال ولم يتحصلوا على سلاح بديل في حين جيش القاعدة الشرقية يملك أحدث الأسلحة، "...من مدافع عيار 57 ملم و75 ملم، لم توجد بالولايات الأخرى، هذه الأسلحة الحديثة والثقيلة كان مجاهد والولايات الداخلية في أمس الحاجة إليها لمواجهة ضغط الاستعمار لاسيما عند قدوم قوات شال عام 1959م، مما جعل قادة⁽²⁾ هذه الولايات يجتمعون بالولاية الثانية في شهر نوفمبر 1958م، اجتمعوا لمناقشة الأوضاع الخطيرة التي تمر بها الثورة وخرجوا بجملة قرارات نذكر منها: "... أن الوحدات المقاتلة يجب أن تعود إلى داخل الوطن رغم سوف يسببه ذلك من متاعب وتضحيات للمجاهدين".

⁽¹⁾ محمد لمقامي، المصدر السابق، ص140.

⁽²⁾ القادة هم: عميروش سي الحواس، الحاج لخضر، محمد بوقرة، وممثل عن الولاية الثانية، أخذ من كتاب، عمار قليل، المرجع السابق ص65.

فوجدوا ثلاثة عشر فيلقا بالخارج، مدعمين ومزودين بأحدث الأسلحة، يقومون باستغلال الثورة الغابية في المنطقة الحدودية، يصدرون منها إلى الخارج عن طريق ميناء طبرقة، ولا يستطيعون إيصال شيء من هذا السلاح إلى الداخل لذا طلب قائد الولايات من العضويين عميروش وسي الحواس ابلاغها للخارج، لكنهم استشهدوا قبل ذلك.... لكن الأمر لم يتوقف عند هذا الحد بل وصلت برقية من وزير الدفاع إلى الولاية الثانية تأمر بإرسال المسؤول العسكري على رأس مجموعة من المجاهدين لمحاربة⁽¹⁾

"بن لونيس" لكن الرد كان بالرفض على أنه لا يمكن إرسال مسؤول عسكري على رأس قوة لجهة ما، في حين عندكم 4500 جندي خارج التراب الوطني، ابعثوا ما شئتم.⁽²⁾

القاعدة الشرقية ودورها في تمويل الولايات الداخلية بالأسلحة:

في سنة 1957م انطلقت مجموعة من قوافل التموين نحو جبال بني صالح، حمام النبائل، دباغ، القل، جبل البابور، تاكسنة، أكفادو و ثم الولاية الرابعة لتقدم العتاد والأسلحة، مستخدمة في بداية الأمر البغال والخيول لحملها، لكن تم اكتشاف أمرها من طرف العدو، فحل محلها المجاهد الذي كانت حمولته ثقيلة تصل إلى ثلاثة أسلحة مع ذخائرها المختلفة مزودا بأوامر عدم الاشتباك مع العدو، من بين هذه القوافل نذكر:

— عبور كتيبة محمد القبائلي بداية 1957م، الذي استشهد بعد أداء المهمة وإيصال القافلة إلى الولاية الثانية.

— كتيبة بقيادة السياسي في ربيع 1957م.

— قافلة شمام عمار ذلك في 1957م أدت المهمة بنجاح وعادت إلى المركز بسلام.

— كتيبة بقيادة يوسف لطرش سنة 1957م التي كانت محملة بأسلحة.⁽³⁾

— قافلة تتكون من كتيبة تحت قيادة قنون سليمان (سلميان لاصو) سنة 1958م نحو الولاية الثالثة.

⁽¹⁾ - عمار قليل، المصدر السابق، ص 65.

⁽²⁾ - عمار قليل، المصدر السابق، ص، ص 65-66.

⁽³⁾ - بن عرفة لينة وآخرون، تطور التنظيم العسكري للثورة التحريرية، /1954_1962م، جامعة تبسة، د. ت. ط، ص 78.

- عبور كتيبتين تحت حماية الفيلق الرابع بقيادة محمد الأخضر سرين في شهر أوت من سنة 1958م. وقد بلغ عدد القطع التي خرجت من القاعدة الشرقية إلى الولايات الأخرى بواسطة القوافل سنة 1957م، 3017 قطعة سلاح أوتوماتكي.⁽¹⁾

الدعم العسكري للثورة التحريرية:

يشكل الدعم المادي الشريان الرئيسي للثورة التحريرية وعند افتقارها لمصادر التسليح والمال تلجأ تلك الثورة لاستدراك الوضع بوضع مخططات للطرق والمنافذ التي تسمح بإيصال العتاد العسكري انطلاقاً من مراكز محددة.

لقد بدأت الثورة التحريرية بالقليل من السلاح، كما ذكر المجاهد أحمد بن بلة في مذكراته (ويطيب للعديد من المؤرخين عندما يخوضون في موضوع الدعم المادي قبيل الثورة أن يشيروا إلى أن الأسلحة الأولى التي كانت بأيدي المجاهدين في نوفمبر 1954م، تعود إلى المخزون الشهير الذي جمعه المنظمة الخاصة غداة الحرب العالمية الثانية)، إلا أن النظر والتأمل في هذا الطرح يدفعنا إلى القفز على العديد من المعطيات التي تتعلق بمصادر وطرق تمرير السلاح والقواعد الخلفية للثورة الجزائرية مثل ليبيا، تونس، المغرب ومصر.⁽²⁾

1. الدعم التونسي: كان الصراع على الحدود من أهم التطورات العسكرية التي وقعت سنة 1957م⁽³⁾ إذ قدمت تونس دعم للثورة الجزائرية حيث اعتبرت خلفية للقاعدة الشرقية⁴ بتمرير السلاح، وقد كلف عمر أوعمران في سنة 1957م بمهمة التموين بالأسلحة والذخيرة ونقل الشحنات المتواجدة بليبيا عبر التراب التونسي لتسلم إلى وحدات القاعدة الشرقية لإيصال الأسلحة إلى الولايات الداخلية.

وكان أول عمل أنجزه هو التفاوض مع الحكومة التونسية بهدف الاستفادة من مساعدتها، وإيجاد آليات محكمة لإنجاح مهمة تمرير الأسلحة، وقد كان المسؤولون التونسيون قد اتفقوا مع الوفد

⁽¹⁾ - بن عرفة لينة وآخرون، المرجع نفسه، ص 78.

⁽²⁾ - الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 169.

⁽³⁾ - بسام العسلي، جيش التحرير الوطني الجزائري، ج 10، دار النفائس، الجزائر، د.ت. ط.، ص 110-111.

⁽⁴⁾ - ينظر الملحق رقم 04، ص 84.

الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة حول مشروع اتفاقية تمرير الأسلحة عبر تونس، لكن الظروف لم تسمح بذلك، وفي 28 جانفي قام دباغين والمدني بعقد اتفاقية مع ممثلي الحكومة التونسية تتعلق أساسا بتنسيق الجهود لضمان تمرير الأسلحة والذخيرة عبر تونس، بالاعتماد على المساعدات التونسية وتضمنت هذه الاتفاقية ستة بنود أهمها: تعهد الحكومة التونسية بنقل الأسلحة الجزائرية التي ترد إليها من ممثلي جبهة⁽¹⁾

التحرير الوطني والتعهد بتسليمها على الحدود الجزائرية لمن تعينهم الجبهة، تمت المصادقة على هذه الاتفاقية من طرف عمر أوعمران والحكومة التونسية في فيفري 1957م مع اتخاذ الإجراءات العملية لتنفيذ بنودها وإنشاء لجنة مشتركة تشرف على تمرير الأسلحة.⁽²⁾ وقد نجح عمر أوعمران في أن يأتي لتونس بكميات كبيرة من السلاح الذي اجتاز حدود الجزائر في النصف الأول من هذه السنة.⁽³⁾ لقد قدمت الحكومة التونسية مساعداتها لتسهيل مهمة نقل الأسلحة وكلفت أعضاء من الحزب الدستوري وعددا من المسؤولين الإداريين للقيام بمهمة التنسيق مع الثوار الجزائريين والالتزام بالاتفاقية المبرمة معهم في هذا الشأن ويؤكد أوعمران أن الثورة الجزائرية تلقت كل المساعدات من تونس لأداء مهمة تمرير الأسلحة من ليبيا إلى الحدود التونسية لتسلم في منطقة بن قردان إلى لجان الحراس ليتم نقلها إلى الحدود التونسية الجزائرية.

يؤكد عمر أوعمران أن السلطات التونسية وضعت عددا من ثكنات الجيش الفرنسي تحت تصرف جيش التحرير الوطني، وأصبح الشريط الحدودي يشكل مواقع هامة لدعم قدرات الثورة التحريرية، إن مراكز التموين وإنشاء جيش التحرير الوطني امتدت عبر المناطق الداخلية بتونس في حين تركزت قواعده الأساسية بالحدود ويمكننا إعطاء لمحة مختصرة عن توزيع هذه القواعد الخلفية واختصاصها.

مركز القيادة ووحدات جيش التحرير الوطني كانت تتوزع على طول المناطق الحدودية تتجمع بها الوحدات والكتائب المقاتلة ونذكر منها مركز عين الدراهم، غار الدماء، الكاف، الساقية، تاجروين، قلعة السنان، فريانة، تالة.

⁽¹⁾ عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 262.

⁽²⁾ عبد الله مقلاتي، المرجع نفسه، ص 263.

⁽³⁾ بسام العسلي، المرجع السابق، ص 182.

مركز تدريب الجيش: كان التدريب على استعمال الأسلحة وإعداد الجنود في المناطق الجبلية بعيدا عن السكان.

مركز مخازن الأسلحة والذخيرة: إن الأسلحة التي تصل إلى الحدود الشرقية أقيمت لها مراكز خاصة وسرية لتخزينها قبل أن يتم توزيعها وكانت تخزن كذلك الذخيرة والألبسة والمواد التموينية لضمان الاحتياجات من بين هذه المخازن نذكر: حمام الأنف، سوق الأربعاء، غار الدماء، حيدرة، الرديف.⁽¹⁾

تم إرسال نحو مائتي برميل تحتوي 11 طن من السلاح والذخيرة، وكانت هذه البراميل موجهة إلى الجزائر لصالح تاجر الزيوت، 400 بندقية رشاشة وكمية من الرصاص 9 ملم، 600 مسدس (أسترا) وخزانات وذخيرة 7.65 و 500 قنبلة يدوية دفاعية.⁽²⁾

ومن ناحية أخرى اعترف الجنرال صالان Salan في شهر جويلية 1957م بأن 1500 قطعة سلاح تدخل الجزائر كل شهر بصورة سرية، حيث تقدر نسبة ثلاثة أرباع من هذه الأسلحة من تونس، بالإضافة إلى إشارة أحد المؤرخين الفرنسيين إلى أنه في سنة 1957م تم نقل أكثر من 8000 قطعة سلاح من تونس نحو الجزائر.⁽³⁾ ولقد مثل التواجد العسكري للجزائريين بتونس قوة ضاربة أعطت الاستمرارية للكفاح المسلح كما أثارت مع مرور الوقت صعوبات للنظام التونسي بفعل الانعكاسات الناتجة على التونسيين، وبفعل المساندة الشعبية الواسعة والتسهيلات التي تلقاها جيش التحرير الوطني بتونس فإن الثوار الجزائريين كانوا يجدون بالقواعد الخلفية خير زاد للمحارب وهو الأمن والمؤونة.⁽⁴⁾

2. الدعم الليبي: قدمت ليبيا للثورة الجزائرية مساعدات معتبرة في مجال التسليح لتصبح هذه الدولة قاعدة خلفية للثورة ماديا وسياسيا، حيث كان بها مستودعات للأسلحة المخصصة للثورة ومراكز التدريب، فكانت الإمدادات على الحدود الشرقية لها مسالك عدة منها مسرب زوارة في ليبيا إذ

⁽¹⁾ عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 296.

⁽²⁾ محمد يوسف، رهائن الحرية، منشورات ميموني، الجزائر، د.ت.ط، ص 143.

⁽³⁾ الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص، ص 181-182.

⁽⁴⁾ عمار بن سلطان وآخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، وزارة المجاهدين، الجزائر، د.ت.ط، ص 262.

كانت العديد من شحنات المحملة بالسلاح التي تصل من المشرق يتم إنزالها في إحدى الموانئ الليبية و هنا يُنقل السلاح بواسطة الشاحنات أو الإبل عن طريق بن فرادن ثم يمر عبر الأراضي التونسية في اتجاه سوق أهراس والشمال القسنطيني بواسطة الجمال عبر ممر الجرف في أقصى الجنوب في اتجاه ولاية الأوراس، كذلك بواسطة شاحنات ضخمة مباشرة من مصر عبر ليبيا وتونس ومن هناك بواسطة الجمال عبر الصحراء⁽¹⁾، وتبدأ قصة التسليح والدعم المادي بمختلف صورته أثناء الثورة التحريرية إلى ما قبل الانطلاقة بعدة أشهر حسب أحمد بن بلة الذي يشير إلى أن 350 أو 400 قطعة من البنادق الإيطالية⁽²⁾

وصلت إلى أيدي الثوار عن طريق ليبيا. وصورة التضامن من القيادة تعكسه وجود جيش التحرير في صحراء ليبيا، ويندرج في مساندة القيادة الليبية مع مجموعة من جيش التحرير الوطني في جنوب الصحراء في مكان يدعى "قنوات بالغرب من غاط".⁽³⁾

تمكنت شبكة التسليح الجزائرية بليبيا إرسال عشرات الأسلحة إلى الجزائر عبر الجنوب التونسي وقد وجدت هذه الشبكة دعما ومساندة من المناضلين في الحزب الدستوري ، وقد استفادة شبكات التسليح الجزائرية من خبرة الشبكات الأخرى ولم تلبث أن أسست قاعدة مستقلة مقرها طرابلس ، لأن النقطة التي كانت تجمع بها الأسلحة بغدامس لم تأتي بنتائج إيجابية.⁽⁴⁾

كانت الاتصالات الأولى التي قام بها الوفد الخارجي خاصة أحمد بن بلة باعتباره المسؤول الأول المكلف بجلب الأسلحة، في بعض الدول العربية ولاسيما مصر و ليبيا وقد كانت مهمة جلب الأسلحة من الخارج مركزة على ليبيا خاصة باعتبارها الدولة العربية المجاورة التي كانت مستقلة وهذا عكس المغرب و تونس اللتان كانتا لا تزالان تحت الاستعمار الفرنسي، الأمر الذي يصعب مهمة

⁽¹⁾ - سلام نجاة، مساهمة منطقة الزيبان في تموين الثورة بالسلاح، 1954-1962، مذكرة ماجستير 2012-2013م، بسكرة ص76.

⁽²⁾ - الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص170.

⁽³⁾ - غاط: منطقة صحراوية في غرب فزان، أغلب سكانها الطوارق وكان ذلك في 1957م، أخذ من كتاب: الصالح صديق، المرجع السابق، ص70.

⁽⁴⁾ - بوبكر حفظ الله ، المرجع السابق، ص139.

جلب الأسلحة عبر البلدين و التركيز سيكون على ليبيا لعدة اعتبارات كحصولها على الاستقلال، ما ساعد على جعل عمليات نقل الأسلحة تكون في مأمن و بعيد عن أعين الاستعمار الفرنسي إضافة إلى اعتبارها مصدرا لجلب الأسلحة لان أراضيها كانت مسرحا لقتال جيوش الحلفاء و المحور أثناء الحرب العالمية الثانية، بالإضافة إلى الموقع الاستراتيجي التي تحتله بالنسبة إلى الوطن العربي كما تعتبر ليبيا همزة وصل بين المشرق العربي و مغربه، إما بالنسبة للجزائر فلها أهمية خاصة، مع العلم أن طول حدودها على الجزائر يصل إلى 1600 كلم، و هي مسافة كافية لان تحدد أهمية ليبيا بالنسبة للثورة الجزائرية، خاصة فيما يخص جانب تهريب الأسلحة..⁽¹⁾.

الجدول رقم 01: يبين قائمة بعض الأسلحة من ليبيا⁽²⁾:

عدد الصناديق	نوعية المحتوى	محتوى كل صندوق	المجموع
200	بنادق	10	2000
100	رشاش	01	100 رشاش
30	بنادق و رشاش	10	300 بندقية رشاش
24	بازوكة	01	24 قطعة بازوكة
12	مدفع عيار 120 ملم	2000	21 مدفعا
440	ذخيرة للرشاشات	2000	88000 طلقة نوع تشيكية
44	ذخيرة للرشاشات	09	88000
121	قنابل بازوكة	09	1189 قنبلة بازوكة
248	قنابل للمدفع	02	2232 بندقية
1048	قنابل ألغام		296 لغم

⁽¹⁾ محمد ودوع، الدعم الليبي لثورة الجزائرية 1954-1962، دار قرطبة، الجزائر 2014، ص، ص 290-291 .

⁽²⁾ محمد ودوع، المرجع نفسه، ص 324.

3. الدعم المصري: معظم الكتابات التاريخية عن الثورة الجزائرية أغفلت ذلك الدور القومي المشرف الذي لعبته مصر لدعم الثورة الجزائرية بغض النظر عن محاولات الاحتواء و التوجيه الناصري لها في تلك الفترة، وعند اقتناع هذا الأخير جمال عبد الناصر بجدية نضال البعض الشبان المغارب و منهم النشطاء الجزائريين أمثال محمد خيضر، هواري بومدين، أحمد بن بلة، وعلي محساس، اتخذ قراره بالوقوف بكل إمكانيات مصر إلى الجزائر في كفاحها المسلح إمدادها ماديا و معنويا، و على رأسها المال و السلاح و الذخيرة، ومن هنا كانت مصر من بين الدول العربية الأولى التي الثورة التحريرية الجزائرية⁽¹⁾.

لعب بن بلة دورا هاما في إقناع المصريين بتقديم الدعم المادي للجزائر في مجال التسليح

و نتيجة لهذا الإلحاح عرض فتحي الديب الأمر على زكريا محي الدين رئيس المخابرات المصري ، و كان بن بلة قد تسلم مبلغ ثمانين ألف جنيه كدفعة أولى للثورة عن طريق الجامعة العربية ، و قد أبقى منها بن بلة 30 ألف جنيه لبعثة القاهرة⁽²⁾.

لم تكن القيادة المصرية بالوقوف إلى جانب المناضلين الجزائريين و تأييدهم تأييدا معنويا فقط بل تجاوز ذلك إلى التأييد العسكري ، و كان هذا التأييد نابعا من القيادة المصرية التي كانت مقتنعة بجدية النضال و تصميم الشعب الجزائري على الكفاح المسلح من اجل حريته و استرجاع استقلاله ، و بالرغم من وجود مجموعة من العراقيين التي اعترضت مصر في عملية الدعم ، إلا أن القيادة المصرية قررت ضرورة تدعيم الكفاح المسلح الجزائري وعقدت العزم على العمل الحازم في سرعة نامية و في إطار ضيق⁽³⁾.

⁽¹⁾ الطاهر جبلي، يوسف الناصرية شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه جامعة تلمسان، 2009، 2008، ص239.

⁽²⁾ بوبكر حفظ الله ، المرجع السابق ، ص، ص200-201.

⁽³⁾ عمار بن سلطان و اخرون ، الدعم العربي للثورة الجزائرية ، المركز الوطني للدراسات و البحث ، د. م. ن، د. ت. ط، ص150.

الجدول رقم 02: دفعة من الأسلحة إستلمها علي مهساس في فيفري 1957

الكمية	الذخيرة	الكمية	نوع السلاح
2724	قنبلة هاون 2	25	هاون 2
531	قنبلة هاون 3	12	هاون 3
187000	طلقة 303	20	رشاش هوتشكيس مع قاعدة
100000	طلقة 7,92	204	رشاش 9 ملم إيطالي
63000	طلقة 45 للرشاش تومي	490	بندقية 7,5 فرنسية
125000	طلقة 9 ملم للبرتا	460	مدفع A.T.F ضد الدروع
72000	طلقة 7,5	1392	قنبلة يدوية
145000	طلقة 8ملم		

الجدول رقم 03: دفعة من السلاح إستلمها المناضل الأمين دباغين من الأسلحة و الذخيرة⁽¹⁾

الكمية	الذخيرة	الكمية	نوع السلاح
500,448	طلقة 303 و حارقة	3000	بندقية 303 مع حربة
500000	طلقة 303	1502	بندقية 86 فرنسية
213,120	طلقة 7,5 فرنسي	250	رشاش برون مع قاعدة
163000	طلقة 8 ملم فرنسي	450	رشاش برتا 9 ملم
35000	طلقة 8 ملم فرنسي للهوتشيكوي	40	مدفع هوتشيكوي مع قاعدة
387000	طلقة 9 ملم للرشاش برتا	30	مدفع هاون 2
140400	طلقة 45 للتومي	25	وصلة للبندقية 303
720	طلقة للمسدس 38	504	قنبلة يدوية
50 متر	قتيل ما مون و كبريت خاص به	20	مسدس 38
2000	مفجر طرفي رقم 8		

⁽¹⁾ الطاهر جبلي ، المرجع نفسه ، ص334.

وختمنا بحثنا بمجموعة من النتائج.

استمدت الثورة التحريرية استراتيجيتها بداية بالمنظمة الخاصة التي تعتبر البنى الأولى في مجال التسليح، حيث سُخر لها كل الوسائل بغرض انجاحها، وبالرغم من صعوبة المهمة في جلب السلاح، ولكنها لم تدم طويلا حيث تم اكتشافها من قبل السلطات الفرنسية. ولكن لم يزد هؤلاء من بقايا المنظمة الخاصة سوى اسرار و عزيمة على اكمال ما قاموا به. وبعد سنتين من اندلاع الثورة التحريرية، تم انعقاد مؤتمر الصومام وذلك تثمينا لمجهودات لسنتي 1954-1955 حيث أعطي للثورة الجزائرية لأول مرة بعدها الوطني، ووضعها في مسارها الحقيقي، وخرج المؤتمر بوثيقة سياسية التي نصت على التقسيمات السياسية و العسكرية و الادارية، والتي ساهمت في تطوير و تنظيم الكفاح المسلح، و استطاع المجاهدون من خلالها تجاوز تلك الظروف الصعبة التي عرفتها الثورة في مرحلتها الأولى 1947-1954، ونظرا لأهمية الموقع الاستراتيجي الذي انفردت به الحدود الشرقية، التي لم تتأخر في تقديم الدعم خاصة في مجال التسليح. ولهذا قامت قيادة الثورة بإعطاء صبغة نهائية بخصوص تسوية وضعية منطقة سوق أهراس، نظرا للظروف و الملابس التي شهدتها عقب انطلاق شرارة العمل الثورة بالمنطقة خاصة بعد استشهاد قائد باجي مختار، حيث شهدت المنطقة للإستقرار بسبب ظهور الصراع بين القادة المحليين و القادة الوافدين من الولاية الأولى (الاوراس)، ونظراً للموقع الجغرافي الذي تتميز به القاعدة الشرقية تم الاعتراف بها كقاعدة لإمداد و تموين الولايات الداخلية، حيث انها تتميز بمسالك الوعرة و كثرة الشعاب و الجبال و الأشجار الكثيفة، شكلت مراكز لتجمع المجاهدين من جهة و كانت نقاط ساخنة أثناء حرب التحرير من جهة أخرى. ولم ينحصر دور القاعدة الشرقية على الامداد و التموين بالسلاح فحسب، اذ سرعان ما تعددت مهامها و كان لها دور اخر من خلال العمليات و المعارك التي قادتها فيالق و كتائب القاعدة والتي ألحقت خسائر كبيرة بقوات العدو.

ولم ينحصر دور القاعدة الشرقية على امداد و التموين بالسلاح فقط، فرغم البعد الحيوي للقاعدة الشرقية باعتبارها همزة وصل بين الداخل والخارج، اذ انها تعتبر منطلق لقوافل التموين للثورة عبر الحدود، التي تم نقل الدعم المادي لوحدات الجيش التحرير الوطني، حيث واجهت

مجموعة من الصعوبات من طرف الاحتلال الفرنسي المتمثلة في إقامة الحواجز المكهربة على الشريط الحدودي من قبل الجنرال أندري موريس الذي قام بتشديد خط مكهرب عرف باسمه في سنة 1957 لكن قوات جيش التحرير لم تفشل أمام هذه الصعوبات. كما خضعت نواحي القاعدة الشرقية لعمليات تدميرية من قبل جيش المحتل سواء تعلق الأمر بخطي موريس وشال و ما رفقهما من تعزيزات الأمنية من طرف المستعمر إلا أنها لم تقلل من عزيمة المجاهدين لإكمال مسيرتهم النضالية.

أما على الصعيد الخارجي، فقد كانت للقواد الخلفية دور مهم في مساندة الثورة الجزائرية التي دعمت مسيرة الكفاح في الجزائر و امدتها بقوافل السلاح التي كانت هذه الدول معقل للثوار و مركزا للتخطيط و التدريب على العمليات العسكرية و ابطال المشاريع الفرنسية الخائفة للثورة، و ما كان هذا إلا تقديرا من هذه الدول لمد الثوار بالسلاح لاستكمال المهمة حتى النصر .

ومن بين عوامل القوة و نجاح سير الثورة الجزائرية خاصة أراضي التونسية، التي كانت معبرا للأسلحة و الذخيرة والتي تشكلت في قواعد عسكرية متمثلة في القاعدة الشرقية، مما مكن الثورة في تحقيق شيء من التوازن بين مناطقها الست و تأكيد المبدأ الأساسي وهو الشمولية.



العمليات لمحركة سوق أهراص 1958

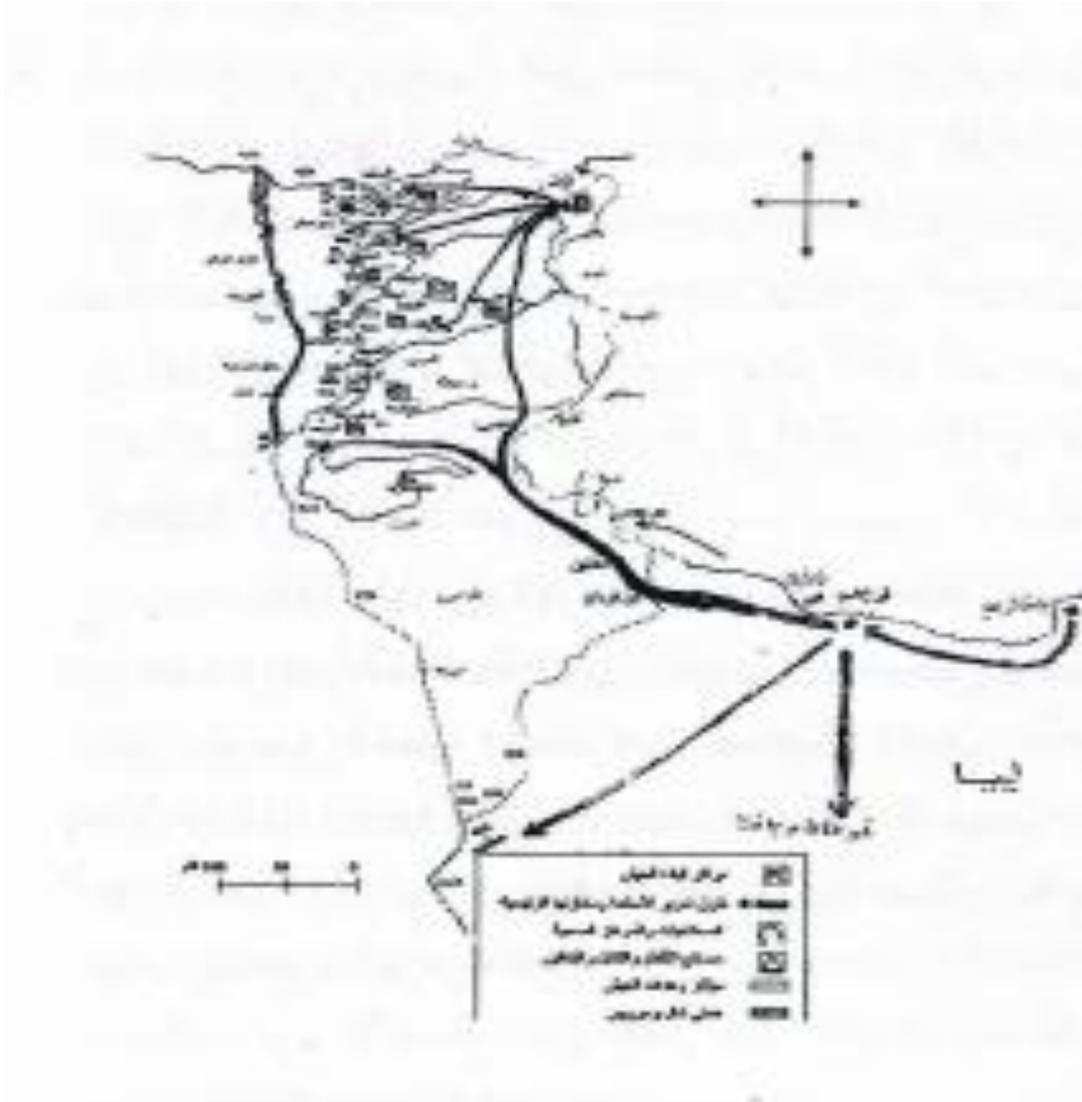
مصدر الوثيقة: عوادي عبد الحميد، المصدر السابق، ص 58.



خط مويس في الجهة الشرقية

مصدر الوثيقة: جمال قندل، المرجع السابق، ص52.

الملحق رقم: (04)



خريطة مرور الأسلحة و القواعد الخلفية في تونس وليبيا

مصدر الوثيقة: عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 303.

1-المصادر باللغة العربية:

أ- الجرائد:

1- المجاهد ج1 العدد 183

ب- المصادر باللغة العربية:

1- آيت حسين أحمد، الاستقلال مذكرات مكافح 1942-1952، ترجمة: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، 2002.

2- أزواوي أعمار، جومال الطوفان ببلاد القبائل(حرب التحرير الجزائري)، ترجمة: العيد دوان الأمل، الجزائر، د. ت. ط.

3- أتومي جودي، العقيد عميروش (أمام مفترق الطرق)، د. د. ن، الجزائر، 2012.

4- بوجابر عبد الواحد، الجانب العسكري للثورة الجزائرية (المنطقة الخامسة)الولاية الأولى التاريخية)، د. د. ن، الجزائر، د. ت. ط.

5- بن بلة أحمد، مذكرات أحمد بن بلة، ترجمة: عفيف الأحضر، منشورات دار الأدب، بيروت، د. ت. ط.

6- بن خدة يوسف، جذور أول نوفمبر، ترجمة: مسعود حاج مسعود، ط2، د. د. ن، الجزائر، 2012.

7- بنحمودة بوعلام، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر1954(معلمها الأساسية)، دار النعمان، الجزائر، 2012.

8- بن جديد الشاذلي، مذكرات الشاذلي بن الجديد (ملاحح حية 1929-1979، منشورات ANEP، الجزائر، د. ت. ط.

- 9- توفيق المدني أحمد، حياة كفاح، ج3، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1982.
- 10- تابليت عمر، مذكرات ضابط سالم جوليانو(أحد أبطال معركة سوق أهراس قائد المنطقة الرابعة من القاعدة الشرقية -بالنيابة 1930-1962)، دار الألمعة، الجزائر، 2011.
- 11- تابليت عمر، القاعدة الشرقية، دار الألمعية، الجزائر، 2011.
- 12- ثينو سيفلي، تاريخ حرب من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر، 2013.
- 13- حربي محمد، الجزائر سنوات المخاض، ترجمة: عياد صالح، المثلوثي، وزارة المجاهدين، الجزائر، د . ت . ط.
- 14- الحسني عبد الحفيظ أمقران، مذكرات مسيرة النضال و الجهاد، دار الأمة، الجزائر، 2010.
- 15- زيري الطاهر مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929-1962، منشورات ANEP، الجزائر، د . ت . ط.
- 16- سليمان البارود، حياة البطل مصطفى بن بولعيد، الشهاب، الجزائر، 2009.
- 17- سعيداني الطاهر، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة، الجزائر، 2013.
- 18- الشريف محمود، قائد الولاية الأولى ووزير التسليح إبان الثورة التحريرية، وزارة المجاهدين، الجزائر، د . ت . ط.
- 19- الصديق محمد صالح، رحلة في أعماق الثورة مع العقيد إعزرون محمد(بريوس)(مواقف شهادات، ذكريات، خواطر)، دار هومة، الجزائر، 2009.
- 20- الصديق محمد صالح، أيام خالدة في تاريخ الجزائر، د . د . ن، الجزائر، د . ت . ط.
- 21- عبد السلام حباشي، من الحركة الوطنية إلى الاستقلال(مسار مناضل)، دار القصبية، الجزائر، 2008.

- 22- عبد الدايم الشريف، عبد الحفيظ بوصوف، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2014.
- 23- عباس فرحات، تشريح الحرب، ترجمة: أحمد منصور، وزارة المجاهدين، الجزائر، د. ت. ط.
- 24- علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي (من مناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962)، دار القصة، الجزائر، د. ت. ط.
- 25- علوي محمد، قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962، دار علي بن زيد، الجزائر، 2013.
- 26- عبد الحميد عوادي، معركة سوق أهراس أم المعارك (26 أكتوبر 1965)، دار الهدى، د. ت. ط.
- 27- العسكري إبراهيم، لمحات مسيرة الثورة التحريرية و دور القاعدة الشرقية، دار البعث، الجزائر، 1990 .
- 28- فلوسي مسعود، مذكرات الراحل مصطفى مرادة "ابن النوي" (شهادات و موقف من مسيرة الثورة في الولاية)، دار الهدى، الجزائر، 2009.
- 29- قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، دار العثمانية، الجزائر، 2013.
- 30- كشيده عيسى، مهندسو الثورة، ترجمة: موسى اشرشور و آخرون، ط2، منشورات الشهاب، الجزائر، د. ت. ط.
- 31- محمد زروال، النمامشة في الثورة، دار هومة، الجزائر، د. ت. ط.
- 32- مهساس أحمد، الحقائق الاستعمارية و المقاومة، دار المعرفة، الجزائر، 2013.
- 33- مهساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954، دار المعرفة، الجزائر، د. ت. ط.
- 34- لمقامي محمد، رجال الخفاء، لمذكرات ضابط في وزارة التسليح و الاتصالات العامة، ترجمة: علي ريب، وزارت المجاهدين، الجزائر، د. ت. ط.

- 35- المشاطي محمد، مسار مناضل، ترجمة: زينب قبي، منشورات الشهاب، الجزائر، 2009.
- 36- مسعود عثمان، مصطفى بن بولعيد مواقف واحداث، دار الهدى، الجزائر 2009.
- 37- ملاح عمار، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى، الجزائر، 2007.
- 38- المجاهدين وزارة، من معارك المجد في أرض الجزائر 1955-1961، مجلة أول نوفمبر، الجزائر، د. ت. ط.
- 39- نزار خالد، روايات معارك (حرب التحرير 1958-1962)، ترجمة: مهني، منشورات الشهاب، الجزائر، 2002.
- 40- وعلي عبد العزيز، أحداث ووقائع في تاريخ الثورة التحريرية (بالولاية الثالثة)، دار الجزائر للكتاب، الجزائر، د. ت. ط.
- 41- ياسف سعدي، ذكريات معركة الجزائر، ترجمة: ابراهيم حتفي، الجزائر، د. ت. ط.
- 42- يوسف محمد، المنظمة (الجزائر في ظل المسيرة النضالية)، ترجمة: محمد الشريف بن دالي حسين، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2010.

1-المصادر باللغة الفرنسية:

1- Jean-Charles jauffet-Morrice, vaise, Militaire et guérilla de la guerre d'Algérie, Edition Complexe .paris.

الأرشيف:

1-C.A.O.M.G.G.A.3R/457,Dossier, surveillance les Frontière.

2-S.H.A.T ,1.H, 1557, lutte économique et financière contre la rébellion.

3- S.H.A.T. 1H, 2968, Dossier N01 (Caractéristique du Barrage, 1956-1961) Décision du 20 -6-1957.

4- S.H.A.T1589, Dossier 01et02 , sur la Frontière Algèro-Tunisène.

2- قائمة المراجع:

- 1- بوعزيز يحيى ، سياسة التسلط الإستعماري و الحرية الوطنية الجزائر 1830-1945، ديوان المطبوعات ، الجزائر، 2007.
- 2- بوعزيز يحيى ، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرون (الثورة في الولاية الثالثة) عالم المعرفة الجزائر د . ت . ط، دار الأمة، الجزائر، 2010.
- 3- بوعزيز يحيى، الثورة في الولاية الثالثة التاريخية أول نوفمبر 1954 (19 مارس 1962)، ط2، دار الأمة ، الجزائر 2010.
- 4- بن سلطان عمار و آخرون، الدعم العربي للثورة، المركز الوطني للدراسات و البحث د . د . م، الجزائر، د . ت . ط.
- 5- بومالي أحسن، أدوات التجنيد والتبعية الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية، دار المعرفة ، د . م . ن، الجزائر د . ت . ط.
- 6- بية نجاته المصالح الخاصة و التقنية لجهة و الجيش التحرير 1945-1962، منشورات الخبر، 2010
- 7- بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962 دار المغرب الإسلامي بيروت ، د . ت . ط
- 8- بوزغدة رمضان، الثورة الجزائرية و الجنرال ديغول 1958-1982 (سنوات الحسم والخلاص)، د . د . ن، الجزائر، 2012
- 9- بوزييد عبد المجيد، الإمداد خلال الحرب التحرير شهداتي...، ط3، مسجلة بالمكتب الوطني ، الجزائر، 2008.

- 10- جبلي طاهر ، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الأمة ، الجزائر د . ت . ط .
- 11- جمال قنديل ، استراتيجية الاستعمار الفرنسي لتطويق الثورة من خلال خطي شارل وموريس 1957-1962، دار الكوثر، الجزائر، 2013.
- 12- حدادن زهير، المختصر في تاريخ الثورة التحريرية 1954-1962 ، مؤسسة أحدادن، الجزائر، 2007.
- 13- درواز الهادي ،الولاية السادسة تنظيم ووقائع 1954-1962، دار هومة الجزائر، 2007.
- 14- الزبيري العربي، تاريخ الجزائر المعاصر ،وزارت اتحاد الكتاب العرب، الجزائر ، 1999.
- 15- الزبيري محمد العربي و آخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962،وزارة المجاهدين ،الجزائر ، د . ت . ط .
- 16- زيدان وزيدة ،جبهة التحرير الوطني جذور الازمة F.L.N، دار الهدى، الجزائر 2009.
- 17- سليمان عمار و آخرون ،الدعم العربي للثورة الجزائرية ،وزارة المجاهدين ،الجزائر ، د . ت . ط .
- 18- سعيداوي مصطفى ،المنظمة الخاصة و دورها في الاعداد لثورة نوفمبر ،وزارة الثقافة ، الجزائر، د . ت . ط .
- 19- العلوي محمد الطيب ،مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954، ط3 ، د . د . ن ،الجزائر د.ت . ط .
- 20- عباس محمد ،رواد الوطنية (شهادات 28 شخصية وطنية)، دار هومة ، الجزائر ، 2005.

- 21-عباس محمد، ثورة...عظماء (شهادات 17شخصية وطنية)، دار هومة ،الجزائر 2005.
- 22-عباس محمد، فرسان... الحرية(شهادات تاريخية)،دار هومة ،الجزائر ، د .ت .ط.
- 23-عباس محمد فصول من ...ملحمة التحرير فرسان الحرية ،ج9، شمس الزبان، الجزائر، د .ت .ط.
- 24-عامر زهية ،حراسة الأكدادو(الثورة التحريرية الكبرى في الولاية الثانية 1957-1962) ط2، دار الحكمة ،2012.
- 25-عجروود محمد ،أسرار حرب الحدود 1957 ،منشورات الشهاب ، د .د .ن ،الجزائر 2014.
- 26-العسلي بسام ،جيش التحرير الوطني الجزائري،ج10 ،دار النفائس، الجزائر ، د .ت .ط .
- 27-غربي الغالي ،فرنسا والثورة الجزائرية ،1954-1958(دراسة في السياسة الممارسة)،غرناطة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009.
- 28-فارال دومنيك ،معركة جبال النمامشة1954-1962(مثل ملموس من حرب العصابات و الحرب المضادة ،ترجمة :مسعود الحاج مسعود، دار القصة ، الجزائر ،2008،
- 29-ضيف عقيلة ،التنظيم السياسي والاداري للثورة ،1954-1962،البصائر،الجزائر 2013.
- 30-كيوان عبد الرحمان، الاولية لثورة أول نوفمبر 1945(PPA-MTLD) ،ترجمة: أ حمد شقرون ،وزارة المجاهدين ، الجزائر ، د .ت .ط.
- 31-لينة بن عرفة و آخرون ،تطور التنظيم العسكري للثورة التحريرية 1954-1962 ،جامعة تبسة د .ت .ط.

32-لونيسى رابح و آخرون ،تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989،دار المعرفة ،الجزائر د
ت .ط .

33-لحسن محمد ازغيدى ،مؤتمر الصومام و تطور الثورة التحرير الوطنى الجزائرى 1954-
1962، دار هومة ،الجزائر 2009.

34-معمري خالفة ،عبان رمضان ،ترجمة :زينب زخروفة ،منشورات ثالة ،الجزائر ،2008.
الزبان ،الجزائر د .ت .ط .

35-مقلاقي عبد الله وآخرون ،تونس والثورة التحريرية الجزائرية ،ج2، شمش الزبان ،الجزائر ،د
ت .ط .

36-وجلال عمار ،حواجز الموت 1957-1959 الجبهة المنسية ،ترجمة: زينب قبي ،الجزائر
د .ت .ط .

3-الرسائل الجامعية:

1-أحمد بوحوم ،العلاقات التاريخية للولاية الرابعة مع الهيئات المركزية للثورة الجزائرية بالخارج
بين سنتي 1957-1962،رسالة دكتوراه ،جامعة الجزائر ،2016،2015.

2-آمال شلي ،التنظيم العسكرى فى الثورة التحريرية1954-1965، رسالة لنيل شهادة
الماجستير ،جامعة باتنة ،2005-2006

3-سليمان قريبي ،التطور الاتجاه و الوحدة فى الحركة الوطنية 1940-1954،لنيل شهادة
دكتوراه ،جامعة الجزائر ،2010-2011.

4-عبد الملك بوعريوة ،العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية 1945-
1962 ،مذكرة لنيل شهادة ماجستير ،جامعة الجزائر 2005-2006.

5- نجاة سلام ،مساهمة منطقة الزيان في تموين الثورة بالسلاح 1954-1962 ،مذكرة
ماجستير، 2012-2013

تشكر

إهداء

مقدمة.....أ.ب.ت.ث.

الفصل التمهيدي: تحضيرات لثورة التحرير

المبحث الأول

13.....المنظمة الخاصة

18-14.....المستوى التنظيمي

20-18.....اكتشاف المنظمة الخاصة

المبحث الثاني

22-20اللجنة الثورية للوحدة والعمل

المبحث الثالث

27-22اجتماع مجموعة ال22

الفصل الأول

التنظيمات التي أقرها مؤتمر الصومام

المبحث الأول

33- 29.....التنظيمات السياسية و العسكرية

36-33.....	التنظيمات السياسية.....
40-36.....	التنظيمات العسكرية.....
45-40.....	مشروع المقدم من قبل قادة نواحي الحدود.....
المبحث الثالث	
51-45.....	قيادة الثورة تفر بتشكيل القاعدة الشرقية.....
الفصل الثاني	
دور القاعدة الشرقية في الثورة التحريرية	
المبحث الأول	
54-53.....	الأهمية الجغرافية.....
55-54.....	أصولها التاريخية.....
المبحث الثاني	
الأهمية العسكرية	
56-55.....	العمليات و المعارك.....
57.....	معركة جبل الواسطة.....
58.....	معركة القوادر.....
59-58.....	معركة الكاف.....

60-59.....	معركة سوق أهراس
62- 61	معركة بسباسة
62.....	ساقية سيدي يوسف
المبحث الثالث	
67- 63.....	الصعوب التي واجهتها القاعدة الشرقية
69-68	قضية إصالة السلاح
69.....	القاعدة الشرقية ودورها في التمويل
65-59.....	الدعم العسكري للثورة التحريرية
79-78.....	الخاتمة
84-81.....	الملاحق
95-86.....	المصادر و المراجع
99-97.....	الفهرس